وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵢⵏⵉⵣ ⵏ ⵜⵓⵙⵏⵜ ⵜⵜⵉⵣⵣⵓⵔⵉⵏ ⵜⵜⵉⵙⵙⵏⵉⵢⵜ
ⵣⴰⵔⵓⵎⴰⵏ ⵏⵜⵙⵏⵜ ⴰⵣⵔⴰⵖⵔⴰⵖ ⵣⵉⵣⵡ ⵣⵉⵣⵣ ⵜⵣⵣ
ⵣⴰⵣⵜⴰⵍⴰⵢⵏ ⵜⵓⵙⵏⵉⵢⵜ ⵏ ⵣⵉⵏⵡ ⵜⵉⵣⵉⵔⵉ

جامعة مولود معمري تيزي وزو
كليّة الآداب واللّغـــات
قسم اللّغة العربيّة وآدابهـا.

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et Littérature Arabes

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربي.

الفرع: دراسات أدبية.

التّخصّص: أدب عربي حديث ومعاصر

العنوان

صورة المرأة في رواية "حكاية زهرة" لحنان الشيخ

إعداد الطالبتين:

- ليلة عليلي

- زكية جعرون

إشراف الأستاذة:

د. نسيمة لعداوي

لجنة المناقشة:

أد.نورة بعيو، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري، تيزي وزو ..... رئيسا

د. نسيمة لعداوي، أستاذة محاضرة أ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.....مشرفا ومقررا

شمس الدين شرقي، أستاذ مساعد أ، جامعة مولود معمري، تيزي وزو..... عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2019– 2020

كلمة شكر

الحمد لله عز وجل والصلاة والسلام عل أشرف خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

نتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان للأستاذة المشرفة "نسيمة لعداوي" التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة وراعت البحث بالعناية العلمية.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدنا ماديا ومعنويا على إنجاز هذا البحث وإتمامه، فلهم ألف تحية تقدير واحترام.

إهداء

إلى من علمني أن أرتقي سلم الحياة بحكمة، أمي الغالية المثال النادر، عنوان الصمود والتحدي التي رافقتني ومازالت ترافقني حتى الآن.

إلى والدي العزيز الذي كرس حياته لتعليمي وكان دائما إلى جانبي.

إلى الشموع التي تنير ظلمة حياتي وبوجودهم أكسب قوة ومحبة "إخوتي وأخواتي".

إلى من رافقتني وتقاسمت معي رحلة البحث، فكانت صديقة تداوي وأختا تلازم "ليلة"

إلى من شاركتني ورافقتني هذا العمل صديقاتي: صافية وسارة.

إلى كل من ساعدني وقدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

زكية

إهداء

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسلين، أما بعد.

أهدي هذا العمل المتواضع كثمرة جهد وتعب، إلى أمي التي ولدتني بالحب وأهدتني حنان الدنيا، أمي يا منبع حناني الصافي، وعمري فيك بسمة صنعت فيها أحلامي ورسمت هدفا لحياتي... أحبك.

أبي الذي لا يمكن لسطر أن يترجم فضله، أو لكلمة أن توفي حقه، ولا برقم أن يحصي فضائله، دافعي وسندي في النجاح، أبي العزيز يا أحلى الآباء أنت قدوتي في الحياة جزاك الله خير جزاء.

إلى جميع إخوتي وأختي متمنية لهم أحلى لحظات الحياة ومزيدا من النجاح والتألق.

إلى من شاركتني هذا العمل "زكية وصديقاتي "صافية" و"سارة".

إلى كل من قدم لي يد العون من قريب أو بعيد.

ليلة

مقدمة

تُعَدّ الرواية من أنسب الأجناس الأدبية التي تعكس واقع المجتمع وتفكيره وصراعاته، وتعبّر عن روح الأمة وطموحاتها، وتُعَدّ روح المجتمع كونها مجالا واسعا لوصف ورصد كفاح الإنسان في الحياة، ونظرا للحضور المتزايد في الساحة الأدبية للأعمال الروائية نجدها قد لفتت انتباه القرّاء والمتلقين على المستوى الفكري والثقافي والإيديولوجي، وبذلك أصبحت ديوان الأمم في القرن العشرين.

وتُعَدّ الرواية مجالا واسعا عن انفعالات الفرد وتفاعلاته مع واقعه، فأصبحت المرأة من أهم المواضيع البارزة التي تناولها الأدب عامة والرواية خاصة، كون المرأة جزءا لا يتجزأ من المجتمع، فنجد معظم الروايات تناولت قضاياها وعالجتها من حيث مشكلاتُها الاجتماعية والفنية، كون المرأة محورا هاما وعنصرا هاما في المجتمع فبرز صوتها في مختلف الميادين السياسية والثقافية والاجتماعية والأدبية فتغنى بها الشعراء وكتب عنها الأدباء كونها رمزا للبطولة ومثالا للتضحية فأعطوها اهتماما واسعا وحيزا كبيرا في أعمالهم فرفعوا أقلامهم كمجال للدراسة والتحليل من خلال المؤلفات حيث نالت أهمية كبرى في ميدان السرد والحَكي في معالجة قضية المرأة بشكل ملحوظ، كونها الأيقونة التي لا يمكن الاستغناء عنها خاصة في الرواية العربية، واعتبارها عاملا مساعدا في استكمال أحداثها بمختلف أدوارها، فهي الأم والأخت والزوجة والبنت، حمّلَها الإسلام أعظم مهمّة وبوّأها مكانة عظيمة وهي تنشئة الأجيال وتربيتهم.

ولهذا، نجد بروز العديد من الروائيات اللواتي اتخذن من المرأة موضوعا وعنصرا أساسيا في أعمالهن الروائية، فما هي أهم القضايا التي طرحتها المرأة في كتاباتها؟

وما علاقتها بالأدب والكتابة؟ وما هي الصعوبات التي واجهتها؟ وأسئلة عدة سنحاول الإجابة عنها من خلال بحثنا هذا الذي أعددناه لإتمام شهادة الماستر في الأدب العربي الحديث والمعاصر، الذي عنوناه بـ:" صورة المرأة في رواية حكاية زهرة لحنان الشيخ"، لتكون موضوعا لدراستنا، محاولين بذلك الكشف عن صورة المرأة في الرواية رغم وجود دراسات سابقة لهذا الموضوع، أي موضوع بحثنا، لكن شغفنا دفعنا إلى تتبع صورة جديدة للمرأة،

ومن الأسباب التي دفعتنا للبحث في هذا الموضوع، ميلنا إلى القراءة عامة وقراءة الرواية العربية خاصة.

أمّا السبب الموضوعي فيعود إلى اهتمامنا بموضوع المرأة وأهميتها في الحياة والمجتمع، وصورتها في الرواية من خلال الموضوع الأدبي الذي يعالج موضوع المرأة في المجتمع العربي، ومن خلال ما سبق طرحنا الإشكالية التالية:

بعد أن اتصفت الروايات بكتابات رجالية، برزت كثرة الكتابات النسوية، لكن تختلف فيها صورة المرأة من رواية إلى أخرى، فإلى أي مدى برزت فاعلية المرأة في مجال الكتابة الروائية النسوية؟

قد اعتمدنا في البحث على المنهج الوصفي التحليلي، أوّلا الجانب النظري، تم اعتماد المنهج الوصفي في ذكر أهمية المرأة وصورتها ومكانتها في الرواية، وللإجابة على هذه التساؤلات تمّ تقسيم البحث إلى مقدمة وفصلين وخاتمة.

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الحديث عن المرأة والأدب (الكتابة النسوية)قسمناه إلى مبحثين، ففي المبحث الأول تناولنا فيه مفهوم الأدب النسوي وظهوره، وعلاقة المرأة بالكتابة،

أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الصعوبات التي تواجهها المرأة أثناء الكتابة، ورفض المجتمع لها والسلطة الذكورية ثم أهمية المرأة في الرواية، ثم تطرقنا إلى خصائص الكتابة النسوية، وملامح الخصوصية في الكتابة، وأخيرا مصطلح الأدب النسوي بين الرّفض والقبول.

الفصل الثاني: ارتأينا أن نعنونَه بـ"صورة المرأة في رواية حكاية زهرة لحنان الشيخ" فهو الفصل التطبيقي، وكشفنا فيه عن مختلف الصور الواردة في حكاية زهرة فنجد فيه صورة المرأة التقليدية والمستلبة، بعدها صورة المرأة الزوجة والخائنة والزانية، صورة المرأة الابنة، وتليها صورة المرأة كجسد، بعدها صورة المرأة والحرب، وأخيرا المرأة والعنف.

وأخيرا اختتمنا عملنا هذا بخاتمة تحوي مجمل النتائج المتوصل إليها في البحث، وما تمّ تقديمه فيه وملحق يشمل نبذة عن الكاتبة وأهم أعمالها الأدبية، وأيضا ملخص للرواية.

وهدفنا وراء هذه الدراسة هو رغبتنا في إبراز أهمية صورة المرأة في رواية "حكاية زهرة" "لحنان الشيخ" في العمل الروائي، وإبراز الصورة التي اعتمدتها الروائية في رسم ملامح المرأة وصورها المختلفة. واستندنا في هذه الدراسة إلى مجموعة من المصادر والمراجع، أهمّها: النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة لـ" حفناوي بعلي" النسوية في الثقافة والإبداع لـ "حسين مناصرة" وغيرها من المراجع التي تخدم الموضوع، ورواية "حكاية زهرة لـ" حنان الشيخ" التي هي موضوع دراستنا

ولا ننسى أهم الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث، لعلّ أهمها قلة الدراسات حول رواية "حكاية زهرة لـ"حنان الشيخ"، قلة المصادر والمراجع التي تتناول موضوعنا هذا بالتحديد، إلا أنه بالرّغم من كل الصعوبات تمكّنا من إتمام البحث على هذه الصيغة المقدمة.

وفي الختام نتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذة المشرفة "نسيمة لعداوي" التي أشرفت على هذا البحث، وما قدمته لنا من نصائحَ وتوجيهاتٍ، كما أتوجه بالشكر والتقدير لأعضاء لجنة المناقشة بقراءة هذه المذكرة ومناقشتها، والشكر الموصول إلى كل مَن أسدى لنا العون وأعاننا بتوجيه أو مشورة أو دعاء، ونسال الله أن يلهمنا صواب القول والعمل.

الفصل الأول

المرأة والأدب

1-مفهوم الأدب النسوي

2-ظهـور الأدب النسـوي

3-مصطلح الأدب النسوي بين الرفض والقبول

4-علاقة المرأة بالأدب (بالكتابة)

5- المرأة والكتابة الأدبية

6-دور المرأة في الرواية

7-خصائص الكتابة النسوية وملامح الخصوصية

1-مفهوم الأدب النسوي:

واجه مصطلح الأدب النسوي إشكالية كبرى في تحديد ماهيته، فنجد له عدة تعريفات تختلف من أديب إلى آخر، ومن فريق إلى آخر.

"إن الكتابة النسوية عند البعض تشير إلى أن يكون النص الإبداعي مرتبط بطرح قضية المرأة والدفاع عن حقوقها دون ارتباط بكون الكاتبة امرأة"[1].

من هذا المفهوم نستنتج أن الكتابة أو الأدب النسوي تهتم بطرح قضية المرأة دون الاهتمام أو النظر إلى الكاتب إن كان رجلا أم امرأة.

وهي عند فريق آخر "مصطلح يستشف منه افتراض جوهر محدد لتلك الكتابة بتمايز بينها وبين كتابة الرجل في الوقت الذي يرفض الكثيرون فيه احتمال وجود كتابة مغايرة تنجزها المرأة العربية استيحاء لذاتها وشروطها، ووضعها المقهور"[2]. فالمرأة لم تكن حرة في تصرفاتها عبر مرور الحضارات كونها تعيش لغيرها لا لذاتها، إذ تنعكس إرادة وفكر الرجل المسيطر على خطواتها، إذ تعد المرأة مرآة عاكسة لحياة الرجل الذي لم يترك لها مجال للإبداع لتبرز قيمتها الإنسانية والذاتية بطريقة مستقلة ومتحررة.

تؤكد "ماري إيجلتون" "Mary Eagliton" في تعريفها للأدب النسوي أنه: "الأدب الذي يسعى للكشف عن الجانب الذاتي الخاص بالمرأة، بعيدا عن تلك الجوانب التي اهتم بها الأدب لعصور طويلة خلت"[3].

---

[1] – نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى في الإبداع النسوي العربي، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية والإبداع، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة 26-30 أكتوبر 2002، ص276.

[2] – محمد برادة، المرأة العربية والإبداع المكتوب، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية، دار الأمين، ط1، القاهرة، 1998، ص225

[3] – عباس عبد الحليم عباس، في الرواية النسوية العربية، مقالة من صحيفة قاب قوسين، 2009-2010، دار النشر webmaster، 2012/06/23.

فالأدب النسوي عند ماري إيجلتون هو الأدب الذي يعبر عن تجربة الأنثى بعيدا عن المفاهيم التقليدية، وهو الأدب الذي يجسد خبراتها في الحياة.

أما هيلين سيكسوسCixous فتؤكد في مقالتها المشهورة "ضحكة الميدوزا The laught of Medusa » سنة 1993 أن الأدب النسوي "أدب ذو لغة خاصة به هي لغة الأنثى التي اكتسبتها منذ الطفولة، فلا يمكن لها مثلا أن تبحث عن ذاتها. أو أن تكشف عن تجربتها الخاصة، وعن أسلوبها الذي يجسد وظيفتها التعبيرية، وعما لديها من جماليات مخبوءة حتى هذا الزمن، دون هذه اللغة"[1].

من التعريف نستنتج أن للأدب النسوي لغة أنثوية مكتسبة منذ الطفولة، وبها تعبر المرأة عن ذاتها واهتماماتها.

وتضيف إيلين سوالتر تعريفا آخر للأدب النسوي، فالأدب النسوي لديها هو "الأدب الذي يكشف بوضوح عن اهتمامات المرأة بذاتها"[2].

استطاعت المرأة أن تتخطى حاجز التهميش الذي كان يلاحقها على مر العصور لتفتح أمامها الطريق نحو عالم الكتابة والإبداع الأدبي لتترك بصمتها الأنثوية ولترد على الظلم والقهر الذي تمارسه السلطة الذكورية والمجتمع فيها.

أما الناقد المقارني "إدوارد سعيد" يميز في مصطلح هذا النوع من النقد الجديد بين أمرين: "فالأدب الذي تكتبه المرأة يسميه ببساطة: كتابة المرأة أو الأدب النسوي أما الأدب الذي يعبر عن موقف محدد عقائدي، ينبع من التعلق بما به يعتقد صاحبه، أو تعتقد

[1] – عباس عبد الحليم عباس، في الرواية النسوية العربية، مقالة من صحيفة قاب قوسين 2010/2009، دار النشر webmaster، 2012/06/23، www.qabqaosayn.com، 13:13.

[2] – نفس المرجع

صاحبته بأنه سمات خاصة بالأنثى ورؤياها للعالم وموقفها فيه، فإنه يسميه أدبا أنثويا موازيا"[1].

ومن التعريفات التي قدمت في مفهوم الأدب النسوي أنه "ذلك الأدب الذي تكتبه المرأة على خلفية وعي متقدم ناضج ومسؤول لجملة العلاقات التي تحكم وتتحكم في شرط المرأة في مجتمعنا، ويكون جيد التحديد والتوصيف والتنقيب في هذه العلاقات، ويلتقي بالقدر نفسه النبض النامي لحركة الاحتجاج، معبرا عنها بالسلوك والجدل بالفعل والقول.

وتعني كتابة القضايا الفنية والبنائية واللغوية الحاملة للقدرات التعبيرية المثلى عن الحركات التيارات العميقة المولدة للوعي النسوي الجمعي والوعي الاجتماعي الكلي المحيط به، والمشتبك معه في صراع حي ومتجدد وبالغ الحيوية"[2].

تحاول المرأة من خلال كتابتها الإبداعية أن تعبر عن وجهة نظرها اعتمادا على فكرها الخاص بدون الاعتماد على الآخرين محاولة في ذلك أن تتجاوز الهيمنة الذكورية لإنشاء فضاء يحمل طابعا أنثويا.

من هذه التعريفات، تظهر لنا نقاط مشتركة في كون:

- الكتابة أو الأدب النسوي، يهتم بطرح قضية المرأة دون الاهتمام أو النظر إلى الكاتب إن كان رجلا أو امرأة.
- الأدب النسوي يجري ويسعى وراء تحقيق الذات، أي كشف الجانب الذاتي للمرأة الكاتبة.

[1] – حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2009، ص30.

[2] – فاطمة حسن عيسى العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر. عالم الكتب الحديث، د ب، ط1 ،2010 ، ص27.

– سعت المرأة من خلال الكتابة النسوية إلى التعبير عن حريتها وتجسيد خبراتها في الحياة.

– جعلت المرأة من الكتابة وسيلة لتخطي حاجز العزلة والتهميش الذي كانت فيه قديما.

تضارب الآراء وتعددها في تسمية الأدب النسوي إذ نجد من يطلق عليه" الأدب النسائي/ النسوي/ أو الأدب الأنثوي.

– محاولة المرأة تخطي وتجاوز الهيمنة الذكورية وإنشاء فضاء أنثوي خاص بها.

2-ظهـور الأدب النسـوي:

يصعب تحديد تاريخ ظهور الكتابة النسوية، إلا أنّ هناك مؤشرات تاريخية تشير إلى نشاط وقع في الفترة ما بين 1790- 1860، وأن تلك الفترة كانت بداية الحركة النسوية واتجاهاتها الفكرية.

والشاهد على ذلك التاريخ أنّ وثيقة نسوية كتبتها" ماري ولستون كرفت" ناشطة في مجال حقوق المرأة بتاريخ 1792 تحت عنوان" الدفاع عن حقوق المرأة ناقشت فيها نظرة المجتمع للأنوثة، وصرّحت فيها أنّ المجتمع ظلم المرأة وقيّدها، حيث مارست حياتها كما رغبت، واعتقدت أنّ ذلك من حقوقها الشخصية، وبسبب ذلك لاقت نبذ المجتمع من حولها، حتى زوجها بعد وفاتها لم يذكرها بخير[1] إذ أنّه يمثّل منظومة مجتمعه الذي يقيّد حرية التعبير عند المرأة.

ففي نهاية الستينات من القرن العشرين، ظهرت النزعة النسوية كتيار مضاد للوضع الإنساني المهيمن، الذي عانت منه المرأة عبر العصور الماضية. "فالنسوية تعني الاعتقاد

[1]– يمنى الخولي، النسوية وفلسفة العلم، عالم الفكر الكويت، المجلد 34، ط2، 2005، ص09.

بأنّ المرأة لا تُعامَل على قدر المساواة مع الرّجُل" [1] وأعطوها صفات الضعف والعاطفة السلبية.

"فالكتابة النسوية ليست مجرد كتابة، بل اختلاف شكلي يحدده النوع الجنسي باعتبارها كتابة تمتلك سماتها الخاصة، خارج فوارق عنصرية، تميز الرّجل عن المرأة. [2]

فيرتبط مصطلح الأدب النسوي العربي ببدايات نهضة المرأة العربية، وذلك بوجود عوامل ساهمت في ذلك، ولعلّ أبرز عامل يعود إلى " تأثير التيار الغربي، يتمثل في الحركة النسوية العالمية، أما العامل الثاني فهو تولّد الوعي لدى المناضلات من النساء بأوضاعهن الاجتماعية والجنسية. [3]

إذ عاشت المرأة أوضاعا اجتماعية مزرية، فحرمت من أبسط حقوقه. ونجد عاملا آخر ساهم في يقظة المرأة العربية، إذ يتمثل في "تيار الإصلاح، وما كان له من دور فعّال، وأثر إيجابي في بلورة الوعي النسائي، خاصة وأنّه عامل اجتماعي وثقافي داخلي." [4]

فعملت هذه النزعة أو التيار الإصلاحي على الرفع من شأن ومنزلة المرأة وإيقاظها من سباتها الذي أدخلها الرّجُل فيه.

بدأت المرأة العربية الكتابة الفعلية "مع بداية النهضة في أواخر القرن التاسع عشر فمارست مستويات الإبداع كافة، وإن كانت المسألة اتخذت مسلكية التطور البطيء والمحدود

---

[1]– زهور كرام، الكتابة النسائية المغربية، ملتقى الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثيلات، الدار البيضاء، د/ط ،2004، ص 97.

[2]– بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص215.

[3]– حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، الملتقى الدولي حول (الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب، التمثلات) المركز الوطني للبحث في الأنتروبولجية الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائرن ، د/ط ، 2010، ص33

[4]– المرجع نفسه، ص33

في الفترة الممتدة بين أواخر القرن العشرين (ق20)، حيث برزت أسماء نسوية رائدة، دعت إلى تعليم المرأة، ورفض واقعها الجريمي، والمطالبة بالحرية والخروج إلى العمل... [1]

ساهمت المرأة بفعل الكتابة على أرض الواقع التي من خلالها دعت إلى تحقيق حريتها وإرجاع حقوقها المسلوبة، والخروج إلى العالم الخارجي الذي حُرِمت منه، وحجزت عنه.

3-مصطلح الأدب النسوي بين الرفض والقبول:

نظرا لعدم تثبيت مفهوم الأدب النسوي والكتابة النسوية نجد أن هناك تباين من الباحثين والدارسين حول هذه القضية بين رافض ومؤيد لها.

ا-الموقف المعارض:

هناك العديد من الكاتبات من رفض هذا النوع من الكتابة، وذلك لسيطرة الرجال على الإبداع الأدبي، إذ نجد غادة السمان التي ترفض المصطلح النسوي أو النسائي وتعتبره مقزما لإنجازات المرأة الأدبية مؤكدة على أنه من إبداع الثقافة الذكورية لتعزيز هيمنتها على الإبداع والنقد بهدف تهميش صوت الأنثى"[2].

فغادة السمان ترفض تصنيف الكتابة إلى النسوية والرجالية وصوت الأنثى دون قيمة، حسب نظرها فإن الأدب الرجالي قوام على الأدب النسائي.

ترى المقولات النفسية الجنسوية أن "الذكر المحض معدوم كالأنثى الصرف والذكر المحض سيكون ضربا من القول المتفجر في نحو مستمر بضروب على العدوانية والنزو والغضب موجودا في منتهى الرعونة، لا يتصرف إلا بالهجوم واللدغ، والأنثى الصرف

[1]– حسن المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع،، عالم الكتب الحديث للنشر، أربد، الأردن، ط 1، 2008، ص73 .

[2] – ليلى محمد بلخير، خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، منشورات مؤسسة عين الراس للنشر والتوزيع، قسنطينة، د/ط، 2016، ص18.

ستكون برقة هائلة ولا متمايزة وآلة تكاثر كملكة النمل، فلكي يصبح الذكر رجلا والأنثى امرأة لابد إذا أن يتصف كل منهما بشيء من الآخر"[1].

من خلال هذه المقولة المقدمة تظهر ضرورة عدم التداخل بين الذكوري والأنثوي في الشخص الواحد، وهذا ما يؤكده الدكتور "حسين مناصرة" في قوله: "فالاختلاف يفي هذا التوازن هو الذي ينتج شخصيات غريبة مثل: المرأة المسترجلة، الرجل المستنوق والخنثى"[2].

وهناك من رفض هذا النوع من الكتابة بسبب الخوف من التصنيف الدوني "إذ رفضت لطيفة الزيات في مطلع الستينات أن تدرج في قائمة الأدب النسوي خوفا من احتقار ما تكتبه المرأة من قبل الوعي النقدي الذكوري"[3].

كما نجد أحلام مستغانمي التي تعلن بحجة أكثر عقلانية لرفضها لهذا التصنيف نسائي رجالي على أنه يحط من قيمة المرأة ويؤدي إلى تهميش إبداعها إذ تقول "أنا لا أؤمن بهذا التصنيف إطلاقا وأتبرأ منه تماما، فالأديب بما يكتب وما يقدم للقارئ سواء أكان رجلا أو امرأة..." [4].

ونجد سلمى الخضراء الجيوشي فتساندها في هذا الرأي، وذلك بقولها: "تقسيم الأدب إلى رجالي ونسائي تقسيما خاطئا ومعوجا، لأنه لا يحافظ على استقامة الأمور من وجهة نظرها، إذ القضية يجب أن لا تؤخذ من منظور جنس الكاتب، بل تأخذ من منظور الأدب الجيد والأدب الرديء في المضمون والموهبة، سواء كان الكاتب أديبا أو أديبة"[5].

---

[1] –حسن مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، د/ط، د/ت، ص85.

[2] – المرجع نفسه، ص85.

[3] – المرجع نفسه، ص87.

[4] – يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر، الجزائر، ط1 ، 2013، ص 31–32.

[5] – حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، د/ط، د/ت، ص9.

فمن رأيهما يظهر لنا أنه قد تم رفض تقسيم الأدب إلى نسائي ورجالي، ذلك أنه لا يمكن أخذ القضية من منظور الجنس (أنثى/ ذكر) بل من منظور المحتوى والمعنى.

نلاحظ أن هذا الرفض من قبل المبدعات والمبدعين راجع إلى النظرة الدونية للمرأة من طرف المجتمع والرجل. فعلى المرأة أن لا تخجل ولا تتردد من هذا المصطلح "الكتابة النسوية" وإنما الخروج من قوقعتها لإبراز ذاتها وهويتها لمواكبة الحركة الفكرية والأدبية.

ب-الموقف المؤيد:

رغم الرفض الذي وجه لهذه الكتابة إلا أن هناك مؤيدون وأنصار هذه الكتابة النسوية، إذ يجدونها مختلفة عن كتابة الرجل.

وقد أخذ الفصل بين الكتابتين في النقد العربي طريقين أحدهما عامة ترى أن المرأة أقدم وأغزر وأصدق في التعبير عن ذاتها خاصة إذا كان الموضوع يتسم بالوجدانية، ولا يمكن لكاتب مهما بلغ من نضج فني وموضوعي التحدث عن المرأة الكاتبة ويسر اغوارها و رصد مشاعرها الحميمية كما تفعل المرأة الكاتبة مع نفسها أو مع بنات جنسها"[1].

من هذه الطريقة نرى أن المرأة وحدها تستطيع التعبير عن حياتها عما تريده إذ أنها تكتب بعاطفتها على عكس الرجل الذي يكتب بعقله ومنطقه، إلا أن هناك من نقد هذه الطريقة، إذ أن هناك من الرجال من كتب عن المرأة ولاقت شهرة أكبر.

أما الطريقة الأخرى وهي خاصة تتجاوز هذ الإقرار العفوي بوجود كتابة نسوية وجدانية، وتنطلق من كون التاريخ الذكوري ارتكب مآسي كثيرة بحق المرأة/الأنثى، مما جعل

[1] – حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، د/ط، د/ت، ص92.

مصطلح النسوي يستمد قيمته الخاصة، وفاعليته الجديدة حيث يهدف إلى بناء حياة إنسانية جديدة للمرأة"[1].

ونجد نازك الأعرجي في كتابتها لصوت الأنثى التي تدعو إلى ضرورة وجود الكتابة النسوية متميزة عن كتابة الرجل، "إذ ناقشت تأصيل مصطلح الكتابة النسوية/الأنثوية مشيرة إلى ما يحمله هذا المصطلح من رؤية جديدة ومنظور معاصر، داعية المرأة العربية إلى التمسك بهذا المصطلح الذي يؤكد كينونتها الخاصة لمضاد الدونية"[2].

فهذا الموقف المؤيد للمصطلح نجده يدعو أيضا إلى إبراز خصوصية الكتابة النسائية التي تحول المرأة من عنصر مهمش إلى عنصر فعال في الكتابة والإبداع.

4-علاقة المرأة بالأدب (بالكتابة):

ظلت المرأة تصارع وتخوض معركة يومية في حياتها لتعبر عن ذاتها ورأيها وتدافع عن حريتها التي ضاقها الرجل عنها في مجتمع ذكوري ينكر أهمية المرأة فيه ويؤمن بأن الإبداع من خصوصية الرجل فقط، فأخذت المرأة تكتب وتبدع وتعبر بصوتها الحاد عما يتخلج مشاعرها وما يدور بعقلها.

"فنجد لغة المرأة سواء منها اللغة المكتوبة أو المرئية أو المسموعة لغة ذات خصوصيات تتجاوز في بعض الأحيان ما سطر لها"[3].

"إن الكتابة عند المرأة إنما هي عبارة عن تفجير للمكبوت المخفي الذي تعانيه المرأة الكاتبة عبر مسيرة حياتها الثقافية إضافة إلى الصعوبات والعراقيل الكبيرة والتأثيرات

[1] – حسين مناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، د/ط، د/ت، ص92

[2] – المرجع نفسه، ص128.

[3] – وفاء بوناني بن صالح، لغة الكتابة عند المرأة العربية، مقال من مجلة الجديد، 1 11 2015. https://aljadeedmagazine.com 2020/08/07 13:56

الاجتماعية والأدبية والنفسية من خلال النظرة الضيقة لدورها من قبل الرجل والمجتمع بصفة عامة[1].

فالمرأة عند الكتابة تفصح عن ما بداخلها الذي لا تستطيع الإفصاح عنه إلا بالكتابة، وإبراز دورها في المجتمع الذي ضيقه الرجل عليها. لجأت للكتابة لكسر القيود والتحرر من السجن الذي رميت فيه لسنوات عديدة اعتبروا لغة المرأة محرمة لا يجوز ولا يحق لها الكلام، إنما عليها الصمت والرضاء بقدرها.

وأخذت المرأة أيضا من الكتابة واللغة وسيلة للتحرر من قيود المجتمع وحتى من قيود العائلة مع زوجها وأبيها وأخيها ولفك التناقضات والنزاعات بينهم.

"فهي ترمي في الكتابة والكلام إلى تفجير كل شروح جسدها وتموجاته، ومع ذلك تبقى كتاباتها بعيدة كل البعد عن رغبتها العارمة في الإطاحة باللغة الضرورية لصياغة رغبتها في الكتابة لمحاولة الرد على القهر الوجودي الذي تمارسه عليها العلاقات الاجتماعية والأخلاقية والنفسية الذكورية"[2].

من هذه العبارة نستنتج أن المرأة تلجأ للكتابة لتعلن عن المخفي فيها وتفجر مكبوتاتها، وذلك من خلال لغتها الرمزية إذ تلجأ إلى استعمال الرموز بمختلف أشكالها وكذلك اللغة الجسدية.

[1] – وفاء بوناني بن صالح، لغة الكتابة عند المرأة العربية، مقال من مجلة الجديد،11/01/ 2015https://aljadeedmagazine.com، 2020/08/07، 13:56 .

[2] – المرجع نفسه.

كما نجد المرأة تلجأ إلى الكتابة لإعلان هويتها وذاتها للآخر والآخرين "المرأة العربية في لغتها تنطلق من فضاء يحكمه الاختلاف بأنها تريد أن تضع الرجل أمام ما يريد تجاهله، كما أن المرأة الكاتبة تمتلك لغة لا متناهية لصياغة الرموز والكتابة"[1].

وتقول زهور كرام أن ""الكتابة باعتبارها فعلا للتغيير والإفصاح عن خلجات النفس ومحاولة تخييلية لإعادة بناء الذات والعالم من خلال اكتشافهما، فهي فعل يشترك المرأة والرجل معا"[2].

فكما يصعب فهم المرأة واكتشاف ما تخفيه، فمن الصعب أيضا معرفة خبايا الكتابة التي تكتبها أو ما تقصده من خلالها.

كما اعتمدت المرأة على الكتابة للتعبير عن حزنها ومعاناتها وللتعبير عن القهر والتهميش الذي تعاني منه طول حياتها في المجتمع وداخل أسرتها أيضا، فيقول أنور الجندي "هكذا تبدو صورة الأدب النسوي المعاصر، وقد علاها سحابة قائمة من الحزن والألم، يغمر الحزن أعلامها وتبدو الحياة أمامهم متعثرة مضطربة"[3].

فكأن القلم هو صديقها الذي يواسيها ويسمع كلامها ومشاعرها التي تفصح عنها في ورقة بيضاء.

[1] – وفاء بوناني بن صالح، لغة الكتابة عند المرأة العربية.

[2] – زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، د/ط، د/ت، ص55.

[3] – حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، د/ط، د/ت، ص114.

إن ثنائية المرأة والكتابة يشكل موضوعا جدليا قائما بحد ذاته "فالعلاقة بين المرأة والكتابة في الحقيقة هي إشكالية تاريخية حضارية عامة تنبئ بكثير من التحولات في التصورات والخطابات"[1].

فدائما ما يرى المجتمع المرأة الكاتبة على أنها ترتكب خطيئة بفعل الكتابة، وهذا أساسه الثقافة العربية الذكورية التي أبعدت المرأة عن مجال الكتابة "وحتى يحافظ الرجل على هذه السلطة سواء في شكلها المادي أو الرمزي الذي يتجلى في القوانين والتشريعات والأدب، عمل على زرع فكرة أن المرأة لا تكتب وإذا كتبت فإنها لا تبدع"[2].

وبهذا ظلت المرأة تبحث عن طريقة لتبين مكانتها وتظهر نفسها فأخذت من الكتابة وسيلة لذلك، فالكتابة عند البعض "ترف فكري"[3] كما ترى عروسية النالوتي.

"فالكتابة ليست فقط اللعبة والمتعة ولكنها كذلك اللغة التي من خلالها تعطي المرأة لكتاباتها معنى اختيار الحرية وتحمل قهر السلطتين: السلطة الشهريارية الذكورية التي لا ترى في المرأة سوى انعكاسات باهتة لعجزها وسلطة دنيا زاد المنضبطة التي ترقب بود وإخلاص وصرامة الزلل والخطأ لتنشئ حوله كيانا نقديا"[4]، فبعض الكاتبات أخذن من فعل الكتابة وسيلة تحرر من سلطة المجتمع وقهره وظلمه الممارس عليهن، واعتبروها أيضا رمز الحرية.

---

[1] – معجب الزهراني، صورة الغرب في كتابة المرأة العربية، تأليف جماعي، أفق التحولات في الرواية العربية (دراسات وشهادات)، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1999، ص68.

[2] – الهوية والاختلاف في الرواية النسوية في المغرب العربي، د/ط، د/ت ،ص66.

[3] – شيرين أبو النجا، عاطفة الاختلاف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، 1985، ص12.

[4] – واسيني الأعرج، الأدب النسائي في ارتباكات المصطلح وأشواق العنف المبطن، مجلة روافد، عدد خاص بالمرأة والإبداع، منشورات مارينو، الجزائر، العدد الأول، 1999، ص13.

فـ"دخول المرأة إلى عالم الكتابة هو خروج من عالم الطاعم الكاسي، خروج من الجدران إلى الصقيع، وهذا الخروج هو الهجرة من الوطن إلى المنفى.

ومن هنا فإن الكتابة بالنسبة للمرأة هي منفى ومعتزل، حيث تنفصل عن موطنها القار الساكن (الحكي) إلى موطن متحرك متحول هو الكتابة"[1].

ففعل الكتابة يول وعي المرأة بذاتها وبكل ما يحيط بها وتكتشف نفسها وهويتها المفقودة، التي طالما حاول الرجل إخفاءها وعدم إظهارها.

5- المرأة ولكتابة الأدبية:

لطالما كانت المرأة عنصر مهمش ومتروك في المجتمع، إما من طرف والديها وإخوانها وإما من طرف زوجها، فتعتبر المرأة ناقصات عقل ودين"، فلا يمكنها التحرر من قيود مجتمعها.

ومن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا نجد:

ا-رفض المجتمع لها:

دائما ما ينظر المجتمع نظرة دونية قاسية ومؤلمة للمرأة عامة والمرأة الكاتبة خاصة التي تريد إثبات وجودها ودورها في المجتمع "هناك كاتبات ومبدعات لكن لأسف انسحبن وبخجل وأسى من طريق الابداع لأن مجتمعهن رفض وجودهن أو حقهن بإثبات الوجود من خلال الكلمة وربما ظروفهن كانت قاسية ولم يكن هناك من يساندهن"[2].

[1] – محمد عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1997، ص135.

[2] – نوارة لحرش، علاقة المرأة الكاتبة بالمجتمع ونظرته لها، مقالة سحر سليمان، مجلة مركز نور، 2010/03/30، www.alnoor.se، 2020/04/10، 14:14 .

من هنا يظهر لنا قسوة المجتمع اتجاه المرأة الكاتبة لدرجة أن يدفع بها الانسحاب من طريقها الذي رسمته لإبراز نفسها ووجودها.

ونجد د. نوال السعداوي تبين نظرة المجتمع من خلال قولها:

"لكن المجتمع بنظمه وقوانينه ومؤثراته وضغوطه بكتب المرأة فيعوق هذا الكبت نموها الفكري والنفسي، وتحول دون تحررها من السلبية والاعتماد على الآخرين"[1].

ومن هنا نستنتج أن المجتمع بقوانينه التي وضعها ضد المرأة عرقل تقدمها الفكري وكبت إبداعها.

وتؤكد أيضا نوال السعداوي نظرة المجتمع للمرأة في قولها "لكن المجتمع وقد قرر لأسباب اقتصادية أن دور المرأة الوحيد في الحياة هو الإنجاب وخدمة الزوج والأولاد فقد رأى حرمان المرأة من اللذة الجنسية التي قد تشغلها عن الدور الذي رسمه المجتمع لها"[2].

فالإنجاب هو كل ما يهم المجتمع لأثره المباشر على مصلحة المجتمع، فلا يتعدى دور ومهام المرأة عملية الإنجاب ورضاعة الأطفال (الوظيفة البيولوجية) فوظيفة المرأة في المجتمع لا تتعدى الوظيفة البيولوجية.

"وبما أن المرأة عموما تهتم بالتفاصيل الدقيقة نجدها الأقدر على طرح قضايا النساء تحت سيطرة مجتمع ذكوري بحت، وبرغم كل ذلك يظل الرقيب الذاتي والمجتمعي خطرا يهدد

[1] – نوال السعداوي، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، د/ب، ط2، 1990، ص37.

[2] – المرجع نفسه، ص12.

الإبداع لدى الكاتبة عموما، لذلك نحتاج إلى سنين كثيرة حتى ينظر المجتمع إلى الكاتبة بكل احترام وينظر إلى إبداعها بعين التقدير"[1].

فرغم اهتمام المرأة وقدرتها على طرح قضايا نسائية في مجتمع ذكوري، إلا أن المجتمع يبقى يشكل خطرا على إبداعها. "فالكاتبة دائما في حالة مطاردة سواء من المجتمع أو من النقاد وفق رؤية أن كل ما تكتبه المرأة عبارة عن ثرثرة أو هو حكي عن تجاربها الخاصة فللأسف مازال في المجتمع بعض العادات والتقاليد المجحفة التي تقدس الرجل على المرأة. [2].

فدائما ما نجد المجتمع يقوم بتحطيم آمال المرأة لتظل وتبقى رهينة واقعها ومحاصرة في الزاوية، دون التطلع إلى مستقبلها أو أن ترسم طريقها حسب إرادتها.

ب-السلطة الذكورية:

تخوض المرأة معركة يومية لتعبر عن ذاتها وتبرز صوتها وكلمتها أمام الرجل الذي دفنها ودفن إبداعها معها، وأغلق عليها في البيت "فالمرأة في نظر البعض غير قادرة على الكتابة بلغة خاصة بها، فهي إذن لا تقدر على الكتابة أو الإبداع، هي تضع وتلد فقط، أما فعل الإبداع والكتابة فهو المجال الخصوصي للرجل لأن التاريخ يعلمه أن المرأة برهنت على عدم إمكانية الإبداع والتحديد والاكتشاف وهذا واقع حضاري قائم في عرفه"[3].

من هذه العبارة نرى نظرة الرجل للمرأة على أنها غير قادرة إلا على الإنجاب فقط، فالكتابة والإبداع ليس من خصوصية المرأة وإنما الرجل.

فالرجل العربي في سعي دائم ودؤوب من أجل الحد من حرية المرأة وإلى فرض كتابته

---

[1] – سوزان كاشف، المرأة والكتابة والمجتمع، صحيفة العرب، 13 جانفي 2018 https://aljadeedmagazine.com، 2020/08/07، 13:56.

[2] – المرجع نفسه.

[3] – المرجع نفسه.

ككتلة عبقرية مطلقة يستحيل أن تضاهيها كتابة المرأة الضعيفة، فالمرأة في نظره غير قادرة على الوصول بالكتابة إلى أقصى درجات الإبداع.

يريد الرجل أن يثبت أن كتابة المرأة يستحيل مقارنتها بكتابة الرجل إذ لا تستطيع الإبداع. ونجد أيضا من لا يعترف بالمرأة وكتاباتها في قوله: "لكن النظام الرمزي الذكوري العربي السائد حين يسمح للمرأة العربية بإعلان كتابتها لا ينطلق في ذلك من تقدير لقيمة ما تكتبه وما تنتج بقدر ما يسعى إلى توريطها وإبرازها ككاتبة ضعيفة لا تستطيع الالتحاق بمستوى كتابة الرجل"[1]. ومن هذه العبارة نرى ونفهم أن الرجل ضد المرأة في الكتابة والإبداع حتى إن سمح لها بالكتابة والإبداع فإنه بذلك يريد أن يوقعها ويبين أن مستواها ومستوى الرجل مختلف ولا يمكن للمرأة بأن تلحق بمستوى الرجل في الكتابة والإبداع.

فلا يريد الرجل أن يعترف بكتابات المرأة ولغتها في وصفها بلغة المشاعر، لا تعتمد على التحليل المنطقي للأمور، فهي مجرد لغة مجردة من التحاليل العقلية ولا تصل إلى نظرة عميقة في الأشياء، "وحين تفرض كتابات المرأة العربية ذاتها داخل التنسيق الذكوري ولو باعتبارها هامشا ينعتها الرجل بأنها ليست امرأة ولا تستجيب لخصائص الأنوثة الضرورية للمرأة، فهي تفتقد إلى الماهية والعناصر المؤسسة لجوهرها فهي كائن لا ملامح له لأنها فقط صورة المرأة"[2]. فالرجل يرى أن الكتابة تكسر عفوية المرأة وعفوية لغتها أيضا.

'فالمرأة العربية كائن حسي سجين أشياء ولا يمكن أن يرقى إلى مستوى متقدم فكريا، لأن هذا المستوى من اختصاص الرجل، ولذلك يكرس الرجل ويغذي الثنائية الميتافيزيقية للسعادة والعقل ويصبح جسد المرأة هو السلبي المستكين وعقل الرجل هو العنصر الإيجابي الفاعل"[3]..

---

[1] – سوزان كاشف، المرأة والكتابة والمجتمع.

[2] – وفاء بوناني بن صالح، لغة الكتابة عند المرأة العربية، مقال من مجلة موقع الجديد، https://aljadeedmagazine.com.2015/11/01، 2020/05/01، 13:13 .

[3] – المرجع نفسه.

لا يمكن تقدم مستوى فكر المرأة لمستوى الرجل بنظر الرجل العربي حتى وإن تغيرت الأوضاع والعقليات حتى إن تمكنه من الكتابة في رغبتها في التساوي مع الرجل.

فيحرس الرجل على وضع عراقيل أمام المرأة الكاتبة وحولها وتهميشها والحكم عليها بأنها غير قادرة على رفع صوتها أو الكتابة والإبداع.

ظل الرجل يراقب المرأة حتى لا تدخل مجال الكتابة، فأنكر دخولها واعتبر أن ذلك يناقض جمالها وأنوثتها وإصرارها على الكتابة إنما سبب اليأس أو لكي تتسلى بها.

يمثل التقسيم الجنسي للعمل وتوزيع النشاطات الممنوحة لكل منهما بمكانة وزمن وأدوات البرنامج نفسه الذي يبني الاختلاف بين الجنسين البيولوجيين، وذلك وفق مبادئ رؤية أسطورية للعالم المنحدرة من العلاقة الاعتباطية لهيمنة الرجل على المرأة، فمظهر الرجولة الإيتيقي نفسه يعتبر ماهية القوة والسيطرة والتسلط، والطبيعة نفسها تفرض الشرعية لمبدأ الذكورة فنجد أن الذكر يتمتع دائما بالسلطة والهيمنة، فيما تكون النساء غير مسموح لهن بالمشاركة في أية مناسبة[1].

فهذا الاختلاف بين الجنسين أساسه الرؤية القديمة للعالم اتجاه الجنس الأنثوي والذكري، الذي أخذ من الذكر مصدر القوة والسلطة "رؤية مركزية الذكورية تفرض نفسها كأنها محايدة وأنها ليست بحاجة إلى أن تعلق عن نفسها في خطب تهدف إلى شرعنتها والنظام الاجتماعي يشتغل باعتباره آلة رمزية هائلة تصبو إلى المصادقة على الهيمنة الذكورية التي يناسى عليها"[2].

[1] – بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سليمان قعفراني، بيروت، ط1، 2009، ص40.

[2] – المرجع نفسه، ص27.

فالمرأة محتوم عليها للخضوع لسلطة الرجل وانتزاع الصمت والكتمان إذ بالنسبة للرجل تبقى المرأة جنس ضعيف، مهما اعتمدت على استراتيجيات وأسلحة إلا أنها تبقى ضعيفة هي ووسائلها المستخدمة.

ونجد آراء بعض الفلاسفة الذين شوهوا صورة المرأة، حيث ظهر هذا التفكير عند كبار الفكر اليوناني أمثال سقراط وأفلاطون، أرسطو... وغيرهم، فأفلاطون صور المرأة على أنها تؤدي دورا ثانويا فقط، أما عند أرسطو فالنساء مستبعدات تماما عن مجالات الحياة العامة، إذ أنها وجدت فقط بهدف المحافظة على استقرار الأسرة وإنجاب الورثة الشرعيين وتربيتهم[1]، فرسموا حدود للمرأة في المجتمع التي لا تتجاوز الأنجاب والتربية وحصروا دورها في الحياة في الحفاظ على أسرتها واستقرارها.

ولا يختلف رأي فرويد عن رأي أفلاطون وأرسطو في تقييد المرأة والحد من قدرتها العقلانية، "وهذه الافتراضات دفعت بالرجال إلى الأخذ بواجب الوصاية على النساء، والولاية عليهن من حيث ملء النقص المؤنث وتظليله بالذكورة وظل الرجل يعتقد أن المرأة تعيش آسفة لأنها ليست ذكرا[2]، وهذا ما يفسر حرية الرجال في التعبير أكثر من الجنس الأنثوي، ويؤكد أيضا إمكانية نجاح الرجال أكثر من النساء في العديد من الجوانب والمجالات.

وهكذا تظهر المرأة وكأنها كائن طبيعي مطلق الدلالة وتام الوجود من حيث الأصل، ولكنها تحولت بفعل الحضارة والتاريخ إلى كائن ثقافي جرى استلابها وبخست حقوقها، لتكون ذات دلالة محددة ونمطية ليست جوهرا وليست ذات، وإنما مجموعة صفات[3].

---

[1] – ينظر: حفناوي بعلي، مدخل إلى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2009، ص62.

[2] – عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 1997، ص36.

[3] – المرجع نفسه، ص16.

إن هذه الصفات وضعت لهدف الحد من قيمة المرأة، وجعل دورها مقصورا في المجتمع، إذ نجد الرجل قد قام بانتهاك حقوقها البسيطة وحرمانها منها ومن الطمأنينة.

يقول أفلاطون "لطالما كان لكل منا نساء وأطفال ومنازل وغير ذلك من الأشياء التي يمتلكها الأفراد ملكية خاصة"[1].

جعل المرأة من الممتلكات الخاصة بالرجل يمارس عليها شتى أنواع القهر والظلم.

وكل هذا أدى بالمرأة إلى الدخول في معارك يومية للتعبير عن ذاتها وإثبات وجودها ووعيها الفكري، والخروج من القاع الذي أسقطها فيها الرجل لتتجاوز كل ما ينادي ويجعل من الأدب ملك للرجال دون النساء، وأيضا حاولت الحد من طمس هويتها الأنثوية وقدراتها الفكرية والعقلية، التي حاول الرجل إنكارها وعدم الإقرار بها وحرمانها من حقوقها البسيطة وسلب حريتها.

6-دور المرأة في الرواية:

المرأة جوهرة المجتمع، إذ هي عنصر مهم وأساسي فيه، لما تلعبه من دور فعال في المجتمع، فيقول صالح مفقودة "استحوذت المرأة على القلوب والعقول إما اختا وزوجة"[2].

فمن هذه العبارة نستنتج أن المرأة امتلكت القلوب والعقول معا بوصفها إما أختا أو إما زوجة.

---

[1] – نادية مباركية، الكتابة النسوية من السلطة الذكورية إلى المتخيل الأنثوي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تبسة، 2016-2017، ص29.

[2] – صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، ط2، 2009، ص09.

فتحتل المرأة في الرواية دورا ونصيبا أوفى وأوفر من الدراسات والبحوث الاجتماعية "فالمرأة تشارك الرجل في الحياة فهي أيضا تناصفه السرد، فهي ليست من كماليات السرد القصصي بل أساس قوي لتكوين الحبكة السردية"[1].

فبدون المرأة سيكون العمل غير مكتمل بما يكفي لدفع القارئ لمواصلة القراءة.

فيعد موضوع المرأة في ميدان الأدب (الرواية) من أهم المواضيع التي شغلت بال المجتمعات كيرها من المشاكل الاجتماعية كالتخلف والظلم، فتعددت الآراء في موضوع قضية المرأة. فهناك من جعل المرأة شريكة الرجل تشاركه في الحياة من باب المساواة، وهناك من رفض هذا الرأي وقصر مهام المرأة على الإنجاب والالتزام بالبيت فقط، وبسبب تضارب الأدباء حول موضوع المرأة راحوا يعالجونه في كتاباتهم الأدبية.

وهذا ما أكد عليه صالح مفقودة في قوله: "أما وجود المرأة في ميدان الأدب فيحتل مساحة كبيرة فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع وكذلك الإشهار والأفلام... والمرأة في الرواية تحتل نصيب أوفر وكذلك الشأن في الدراسات الأدبية والاجتماعية"[2].

نستنتج من هذا القول أن عنصر المرأة بارز في جميع ومختلف ميادين الحياة، فنجدها في الشعر والنثر والإشهار وحتى الرسم، كونها عنصر ملفت للانتباه، فبرزت في الرواية العربية واحتلت نصيبا وافرا فبالكاد لا تخلو أي رواية من عنصر المرأة، فهي تبقى نصف المجتمع.

[1] – رمحاوي سعاد، المرأة في رواية نجمة، مذكرة ماستر. الدراسات الأدبية، كلية الآداب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015-2016، ص02.

[2] – صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ص10.

فموضوع المرأة ذات أهمية كبرى في الرواية كونها عنصر مهم في المجتمع، لما تحمله من أدوار متعددة بكونها إما أختا أو زوجة أو أما، فتنافس الأدباء في رسم صورتها حتى أصبحت محورا أساسيا في رواياتهم للتعبير عن أفكارهم وحتى تصوراتهم، في المجال السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وفي القضايا الإنسانية عامة.

"ومن هنا أصبحت المرأة رمزا فنيا زاخرا بالعديد من الدلالات تنوعت صورتها في الرواية العربية، ولهذا اهتم بها الشعراء والروائيون في رواياتهم، وقد عبروا عنها في صور عدة في أعمالهم لأن حركة المرأة ترتبط بحركة المجتمع من جهة ومن جهة أخرى تمثل دلالة ورمزا ثريا موحيا عن الوطن"[1].

تؤكد يمنى العيد أن المرأة أضافت لمستها إلى جانب الرجل بطريقتها الخاصة، فقد أقرت أن "إسهام المرأة في الحقل الأدبي أضفى سمات جديدة على الأدب، ويتضمن علامات دالة جعلت الأدب يتجاوز السائد من المضامين والمألوف من الأشكال، وهي تثبت أن أدب المرأة يتميز بنوع من الخصوصية"[2].

7-خصائص الكتابة النسوية وملامح الخصوصية:

7-1- خصائص الكتابة النسوية

بعد أن دخلت المرأة عالم الأدب والكتابة قابلها الرجل بالرفض والتحدي فعارض كتاباتها، ورفض أن يقر بوجود أدب أو كتابة نسوية، لكن المرأة لم تستسلم وإنما واصلت طريقها وأبدعت أيضا فأدخلت بصمة جديدة على الأدب من خلال كتاباتها وإبداعاتها.

فما هي خصائص الكتابة عند المرأة؟ وما يميزها عن كتابات الرجل.

---

[1] – غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة بيروت، 2006، ص18.

[2] – بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية المغربية، المطبعة المغاربية للطبع والنشر، تونس، د/ط، د/ت، ص16.

تقر الناقدة يمنى العيد بأن "إسهام المرأة في الحقل الأدبي أضفى سمات جديدة على الأدب وتضمن علامات دالة جعلت الأدب يتجاوز السائد من المضامين والمألوف من الأشكال"[1].

فتميز أدب المرأة غير من موقعها في المجتمع، ومن هذه الاختلافات (التمييز) نذكر:

- "البنية النفسية للمرأة تختلف عن البنية النفسية للرجل، مما يفرض وضعا نفسيا مغايرا في الكتابة النسوية.
- البنية الاجتماعية الانطوائية المفروضة على المرأة تختلف عن البنية الاجتماعية الذكورية المهيمنة.
- البنية الجسدية للمرأة تختلف عن البنية الجسدية للرجل، مما يفرض وضعا جسديا مغايرا في الكتابة النسوية.
- اختلاف خيال المرأة عن خيال الرجل، مما يستدعي اختلاف الذاكرة النسوية عن الذاكرة الذكورية"[2].

من خلال النقاط السابقة يظهر لنا أن للمرأة لغة خاصة بها دون غيرها، فمن خلال تجربتها الخاصة ومشاعرها المكبوتة تصور لنا نظرتها ورؤيتها للواقع والعالم الخارجي كون المرأة أصدق وأدق في التعبير عن ذاتها ووعيها الفكري. ". ف"المرأة حين تطرح أشياءها عبر لغة الإبداع فإن ذلك يتم بمنظور جديد، مما يمنح لكتابتها خصوصية نابعة من ظروفها الخاصة التي تنعكس على رؤيتها وصورها للأشياء"[3].

[1] – بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية المغربية، ص16.

[2] – المرجع نفسه، ص16.

[3] – زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000، ص72.

وهذا ما تؤكده أيضا الناقدة سوسن ناجي "إن أدب المرأة يحقق جودته من صدقه الفني، وصدقه الفني ينشأ من درجة تحرره من تقليد طليعة الأدباء الرجال"[1]، فالتجربة الصادقة للمرأة اكتسبتها من وعيها بذاتها وهذه خاصية من خصوصية المرأة. ونجد أيضا أهم ما يميز الكتابة النسائية هي الوظيفة اللغوية، "تعد الوظيفة اللغوية من مسالك تعبيرها وما تستخدمه من سجلات اللغة ومستويات الكلام وهي التي تظهر فيها الكثير من التعابير غير الدقيقة التي تصف المرأة بالثرثرة"[2].

فلغة المرأة خالية من التعابير غير الدقيقة وتتميز لغتها بالرضوخ. ويقول أنور الجندي عن خصوصية هذا الأدب "هكذا تبدو صورة الأدب النسوي المعاصر وقد علاها سحابة قائمة من الحزن والألم يغمر الحزن أعلامها وتبدو الحياة أمامهم متعثرة مضطربة"[3]. فما جعل أدب المرأة يتميز عن أدب الرجل هو البؤس والحزن والألم الذي لا يكاد يخلو في كتاباتهم، إذ يجسد طابع المعاناة والتهميش، كون المرأة حساسة جدا وأكثر انفعالا من الرجل.

وأيضا نجد الناقد "رمضان سليم" أثناء بحثه لرواية الغد والغضب فيرى في خصوصية الكتابة النسوية أنها تنبع من داخل الأدب النسائي نفسه فتمنحه اسما دالا محددا واضحا"[4]، ففي نظره فإن أدب المرأة يصدر من ذاتها وأنه يتماشى مع صاحبه ومؤلفه.

كما أن اختلاف المرأة عن الرجل بيولوجيا ونفسيا جعل من أدبها مميزا وذو خصوصية مختلفة عن أدب الرجل، و"مادامت المرأة قد جربت وحدها هذه الخبرات الحياتية الأنثوية الخاصة (الإباضة، الطمث، الوضع) فإنها وحدها القادرة على الحديث عن حياة المرأة، فضلا عن ذلك فإن خبرة المرأة تتضمن حياة إدراكية وانفعالية مختلفة فالنساء لا يرين

[1] – حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص13.

[2] – بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، ص28.

[3] – حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، ص114.

[4] – بوشوشة بن جمعة، الرواية النسائية المغاربية، ص27.

الأشياء كما يراها الرجال ولهن أفكار مختلفة ومشاعر مغايرة فيها هو مهم وما ليس بمهم"[1].

ونجد الناقد محمد برادة الذي يؤكد خصوصية كتابة المرأة، إذ يرى أن "اللغة النسائية مستوى بين عدة مستويات، هذا الطرح يجب أن نربطه بالنص الأدبي، والنص بطبيعته متعدد المكونات، رغم الوسط هناك تعدد. المقصود باللغات داخل اللغة النسق لا القاموس، هناك كلام مرتبط بالتلفظ، بالذات المتلفظة، وليس المقصود أن ندرس نصوص قصصية روائية كتبتها نساء، وأن الشرط الفيزيقي المادي للمرأة كجسد، نصوص كتبتها المرأة يلتقي الرجل الكاتب والمرأة الكتابة الكاتبة في اللغة التعبيرية واللغة الإيديولوجية لكن هناك اللغة المرتبطة بالذات، ببعدها الميتولوجي، من هذه الناحية يحق لي أن أفتقد لغة نسائية، فأنا من هذه الزاوية لا أستطيع أن أكتب بدل المرأة، لا أستطيع أن أكتب أشياء لا أعيشها، التمايز موجود على مستوى التمييز الوجودي"[2].

فحسب برادة "فإن خصوصية الكتابة عند المرأة يكمن في اختلاف كيفية استعمال اللغة التي تتحول إلى لغة خاصة بعد استعمالها.

كما أن المرأة الكاتبة أثناء حوارها مع الآخر/ الآخرين فإنها تختار لغة خاصة بها للتعبير عن رأيها ورؤيتها للأشياء، فحسب إيلين سوالتر "ليست المشكلة أن اللغة لا تكفي للتعبير عن الوعي النسائي ولكنها كون النساء حرمن من استعمال كامل من المصادر اللغوية وأرغمن على الصمت أو على التلفظ أو الإطناب في التعبير"[3].

[1] – رامان سلدن، النظرية النسوية النفسانية في الأدب، تر: سعيد الغانمي، د/ط، د/ت، ص104.

[2] – محمد برادة، هل هناك لغة نسائية في القصص؟ مجلة آفاق، المغرب، العدد 12، أكتوبر 1983، ص135.

[3] – إيلين سوالتر، النقد النسائي في عالم الضياع، مجلة الثقافة العالمية، العدد 7، السنة 2، نوفمبر 1982، ص101.

ونجد الكاتب نور الدين يؤكد بوجود خصوصية في كتابات المرأة فهي تصوغ كتاباتها بشكل مختلف تماما عن أشكال كتابة الرجل سواء تعلق الامر بالكتابة المخطوطة او اشكال الكتابات التي لا تتوقف المرأة عن ممارستها في علاقتها بجسدها، فالمرأة باعتبارها كائنا مختلفا في تكوينه وجسده عن الرجل باعتبار تواجدها في مجتمع ذكوري تعمل على الدوام على إظهار جسدها بشكل مغاير"[1].

7-2-ملامح الخصوصية:

لقد أظهرت الدراسات ملامح الخصوصية في الكتابات النسائية، كما كشفت عن سرود نسائية ذاتية، فالمرأة تسرد فيها عن ذاتها فهي روائية والشخصية البطلة معا تعبر عن عواطفها ومشاعرها ومن خلالها تحاول إثبات هويتها، وفي هذه المحاولة يقترب هذا الجنس الإبداعي أحيانا من السيرة الذاتية، ولو خلصنا هذه الخصوصية في كتابة المرأة يمكن لنا أن نضعها في إطار ما يلي:

أ- النضال للحرية:

المرأة تعيش في مجتمع يسيطر عليه الرجال منذ عدة قرون، رغم أنها هي أيضا عنصر هام في المجتمع، فهناك يحدث صراعها مع الرجل لتخلص من قمعه واضطهاده واستلابه فهي ترفع صوتها ضد القمع الموروث بالمجتمع كي تسترجع هويتها المفقودة وتثبتها.

ب- الدور الاجتماعي:

يختلف دور الأنوثة عن دور الذكورة في المجتمع إلى حد كبير وهي تدرك حقيقتها وواقعها الاجتماعي من خلال تجربتها الشخصية أكثر من الرجال.

[1] – أفاية محمد نور الدين، ص23.

ج- الثقافة واللغة:

المرأة تستخدم اللّغة كقدرة "على استيعاب الاستخدام الفردي يحققها من يمارسها، ويشعره بالتفرد أو التميز ويستحضر ذاته وفكره ورغباته وإرادته داخل رسالة القولية ".

تختلف المرأة ثقافة ولغة لأن عالمها الأنثوي مختلف تماما عن عالم الرجال، فطبعا تختلف لغتها وحكايتها وحوارها فهذه كلها تنعكس في كتاباتها أيضا.

د- استحضار جسد المرأة والتعبير عنه:

المرأة عندما تأتي بتفصيلات الجسد فهي صادقة فيما تعبر عن جسدها لأن الرجل لا تكون علاقته بجسدها أوثق وأصدق منها وهي أقدر على التعبير عنه واستحضاره[1].

فحتى تتمكن المرأة من التعبير عن مشاعرها وعواطفها والخروج من قلقها الذي تعاني منه، أخذت "تحتال لكسر الطوق الذكوري المضروب على اللغة وراحت تسعى إلى تأنيث الذاكرة لأنه ما لم تتأنث الذاكرة فإن اللغة ستظل رجلا، ولكن تجد المرأة مكانا في خزان اللغة المكتنز بالرجال والفحولة"[2].

لم يعترف الأدباء بوجود الخصوصية في كتابة المرأة بل ظلوا ينكرون حقيقة وأحقية المرأة في الكتابات والدراسات النقدية كما يوضحه الناقد حسن البحرواي في قوله: "أنا لا أنكر أن هناك اضطهادا خاص بالمرأة لكن هذه المرأة الكاتبة لا يمكن أن تدرس في مجال النقد"[3].

[1] – شعيب لي، إثبات الهوية والذات في الأدب الشفوي عن طريق تخصيص الأدب وامتلاك المصطلحات، مجلة اللغة، 30-10-2016.

[2] – محمد عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص208.

[3] – حسن بحراوي، هل هناك لغة نسائية في القصة، مجلة آفاق، المغرب، ص30.

كما أنه يرفض النزعة الأنثوية من خلال دراسة لرواية الخباء لميرال الطحاوي فيعلق قائلا: "... لا يبقى أمام الكاتبة إلا أن تهدي عملها إلى جسد ها المصلوب وحيدا في العراء ليس معنى هذا المطابقة بين فاطمة وميرال لكنه يعني أن رؤية الكاتبة للعالم تكاد تتبنى مأساة فاطمة في العالم الذي نعيش فيه، وهي رؤية مأساوية، كما سبق القول وهذه الرؤية على قدامتها تنقذ الرواية من مزالق كثيرة كما يمكن أن تتهددها مثل المنظور السياحي أو الأنتروبولوجي الذي يعري في مثل هذا العالم كما تنقذها أيضا من المنظور النسوي الذي يهيمن على كتابة جيل ميرال من البنات الآن"[1].

رغم كل تلك الخصوصية في الكتابة النسوية إلا أن هناك من النقاد والكاتبات من تبنى موقف إنكار الخصوصية في كتابات المرأة الكاتبة (الأديبة).

فنجد رأي الناقد عبد الله الغذامي الذي يقول بأن المرأة لا تكتب بشكل مختلف عن الرجل، فكلاهما يستعمل اللغة ذاتها، لغة ذكورية ، لغة منحازة ومؤدلجة، وعلى هذا الأساس لا يمكن للمرأة أن تنتج نصا يحمل خصوصيته النسائية بلغة ذكورية والمذكر هو الأصل، ووحده الأقدر على احتواء الحياد"[2].

يرى الناقد عبد الله الغذامي أن كتابات المرأة لا تختلف عن كتابات الرجل، فكلاهما يستعملان اللغة نفسها، بالتالي لا خصوصية في كتابات المرأة وأيضا أن التذكير هو الأصل وليس التأنيث.

ونجد الناقدة يسرى مقدم التي تقر بأن لا خصوصية للكتابة النسائية وأنها خصوصية وهمية فقط، فترى أنه "لا توجد خصوصية تميز كتابات المرأة رغم توفرها في عدد من

[1] –شيرين أبو النجا، عاطفة الاختلاف، ص35، عن نور نشرية فصلية متخصصة بمراجعة كتب المرأة العربية، عدد10، 1997،ص 21–22.

[2] – عبد الله محمد الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص08.

الروايات التي قامت بدراستها، لكن نظرا لقلتها، وعدم وجود تراكم كمي لا يمكن القول بوجود هذه الخصوصية، فرهان المرأة الكاتبة أن تكتب بشكل مختلف لا من أجد الاختلاف"[1].

من خلال قول السيد البحراوي يظهر لنا أنه قد قام بنفي الصوت الأنثوي واعتباره فخا.

أما فخري صالح بعد تحليله للمنظور الثقافي العربي للمرأة وتأثر الساحة الأدبية العربية فقد توصل إلى أن الأنوثة ليست طبيعية ثابتة بالمعنى الثقافي كما هي بالمعنى البيولوجي مثلا ومن ثم إن الأدب الذي تكتبه المرأة لا يحوز خصائص فارقة تميزه عن الأدب الذي يكتبه الرجل، إنهما يستعملان اللغة نفسها ويعبر كل منهما عن تجربة وتجارب العالم الذي يحيط به ويؤثر في وعيه وكون اللغة (بوصفها وسطا ينسرب الوعي من خلاله ويتكون ضمنه) معمورة بالفكر الذكوري ومهيمنا عليها من قبل الرجل لا يمكن المرأة من كتابة أدب له طبيعته الخالصة المختلفة المنقطعة عما يشكل أساس ثقافة الرجل والمرأة في المجتمع"[2].

فكل من الرجل والمرأة يستعملان لغة واحدة فلا يمكن للمرأة أن تنتج نصا يحمل خصوصية النسائية.

أما الخصوصية التي شاع الحديث عنها في كتابات المرأة "خصوصية وهمية ليست من ميزة الإبداع ما يفرق بين كاتب وكاتبة، فكلاهما يتوسم فيما يكتبه حول المرأة ثقافة النمط الواحد كما لو أنها قانون أبدي ملزم لا يستقيم خارجه فكر أو وجدانه لنقرأ في الكتابين معا أن كتاب المرأة لا على شاكلة ما تكتب الذات المبدعة ذاتها في نصها الإبداعي بل على ما يشاء لصورة هذه الذات أو تتكتب خارج الذات"، فلا خصوصية في كتابات المرأة رغم دراستها لعدة روايات ولكن لقلة هذه الروايات لا يمكن القول بوجود هذه الخصوصية

[1] – فاطمة مختاري، خصوصية الرواية النسائية العربية، مجلة آفاق علمية، جامعة الأغواط، ع9، جوان 2014، ص45.

[2] – فخري صالح، الكتابة بحليب الأم، مجلة أنزوى، العدد 45.

فالمرأة الكاتبة تقوم بالكتابة بشكل مختلف ليس من أجل الاختلاف فقط بل من أجل إظهار هويتها كأنثى.

الفصل الثانـي

صورة المرأة في روايـة "حكايـة زهرة" لحنـان الشيـخ

1-تقديـم الروايــة

2-علاقــة المـرأة مـع الرّجُـل الزوج/الحبيب

3- صـورة المـرأة التقليديــة

4- المرأة المستلبــة

5-صـورة المـرأة الزوجــة

6- صـورة المـرأة الخائنــة

7- صـورة المــرأة الزانيــة

8- صـورة المـرأة الإبنــة

9- صـورة المـرأة كجسـد

10-صـورة المـرأة والحـرب

11- المـرأة والعنـف

1-تقديـم الروايـة:

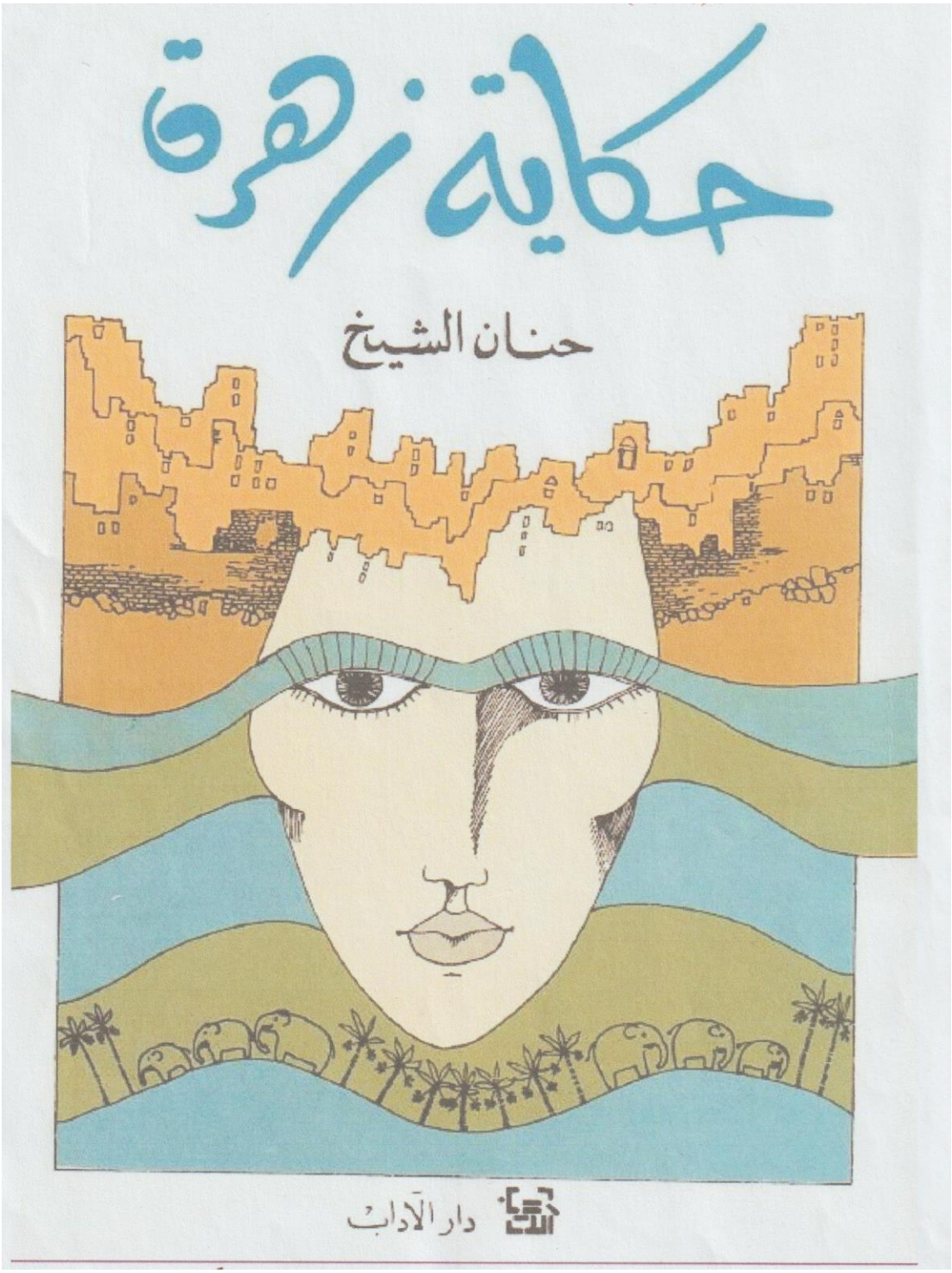

أ- ملخــص الرواية:

تبدأ أحداث رواية زهرة بمشهد بين زهرة وأمها التي أطبقت يدها على فمها في غرفة مظلمة مختبئتين وراء الباب المشقوق والخوف يغمرهما، فقد اختبأتا من والدها الذي اعتاد على ضربهما.

تحكي زهرة في هذه الرواية عن تجربتها الشخصية، وتكشف لنا العلاقة السرية التي تجمع بين أمها وذلك الرجل المجهول الذي ادّعت أمها أنه طبيب زهرة لتصطحبها في كل مرة لزيارته بحجة أنه طبيب.

وتذكر لنا زهرة معاملة أمها لها القاسية، إذ شهدت على التفرقة والمعاملة التي يعاملها أبوها وأمها، فكان والدها أبا مستبدّا لزوجته فاطمة وابنته زهرة المرعوبة منه دائما، إذ تقول:" كل ما أعرفه أنني كنت خائفة من والدي مثلما كنت أخاف من ضرباته لها وضرباته لي، بينما هي ترتعد وتولول بين يديه[1] كما تحدثت أيضا عن تمييز أمها بينها وبين أخيها أحمد، فتذكر لنا تصرّف والدتها حيال أخيها:" في كل يوم عندما كنّا نجلس إلى مائدة الطعام في المطبخ ينكشف حبها له، لقد ملأت صحني بالحساء، وها هي تملأ صحن أحمد وتأخذ وقتها كلّه بحثا عن أفضل قطعة له، تنزل المغرفة في إناء الطبخ بحثا عن اللحمة المفرومة، وتسكبها في صحن أحمد". [2]

إذ تبرز الأم فاطمة هذا التمييز بين أولادها في كثير من المواقف، وتحدثت زهرة أيضا عن احتقار والدها وسخريته اللاذعة لها بسبب حَب الشباب في وجهها الذي يرمز إلى جروحها الداخلية.

إذ اعتبر والدها ذلك مشكلة تجعل منها عانسا فيضربها ويسيء معاملتها في كل مرة يراها

[1]- حنان الشيخ، حكاية زهرة. دار النشر للآداب، بيروت، ط2، 1989، ص 18.

[2]- المرجع نفسه، ص 18.

تقشر بثور وجهها بأصابعها. وهذا ما جعل من زهرة تحسّ بالعزلة في مجتمع أبوي غير مرغوب بها فيه. إذ أنّ أقرب الناس إليها لا يحبونها، وهذا ما دفع زهرة إلى تشويه وجهها متعمدة تعبيرا عن رفضها لمجتمعها وقناعاته. إذ كانت بثور وجهها السبب الوحيد الذي يدفعها إلى الاستيقاظ كل صباح.

ومن خلال هذه الأحداث، أرادت الروائية حنان الشيخ أن تبيّن نظرة المجتمع للمرأة من خلال هجوم زهرة على بشرتها ووجهها. وبعدها صورت لنا الروائية حنان الشيخ كيف كانت زهرة تتخذ الحمام مكانا تحتمي به في صمت، وذلك لمقاومة النظام الأبوي القهري كلّما واجهتها ضغوطات نفسية وذهنية من طرف والدها المستبد، ومن خالها وزوجها، فسفرُ زهرة إلى إفريقيا ولجوؤُها إلى خالها للعيش معه، ومحاولة التودّد والتقرّب يشكّل صدمة نفسية بالنسبة لها إذ كان كلّ مرة يغازلها بطريقة تزعجها كثيرا، وهذا ما أعاد الذكريات المؤلمة من ماضيها، إذ تذكّرت أول تجربة جنسية كانت مع "مالك" صديق أخيها بعدما اعتقدت أنّ إفريقيا ستكون ملاذها من ماضيها، فتقول "زهرة": "الآن، أنا في إفريقيا لأنّني أودّ أن أكون بعيدة عن بيروت[1]

وبعدها تتعرف "زهرة" على "ماجد" الذي يطلب يدها للزواج، وبذلك تنهار نفسيتها لعجزها على مواجهته بكونها غير عذراء. فبعد زواجهما تكتشف "زهرة" أنّ ماجد أرادها كجسد فقط بعد أن كانت تتوق أن تكون حرّة في نفسها ومُلْكا لنفسها وليس مُلْكا لأي شخص آخر.

وسرعان ما يكتشف زوجها أنها ليست عذراء، وهذا يجرح شرفه وكبرياءه. وبذلك عادت "زهرة" إلى وطنها الأم بيروت مصابة بالاكتئاب الشديد والصمت واليأس مما دفع بأمها إلى الصراخ عليها في كل مرة تراها فيها، وسرعان ما تتغيّر "زهرةّ وذلك مع اندلاع الحرب لتتابع أخبارها في الجرائد لتصيبها حالة من الخوف والتفكير المتواصل عن الحالة التي آلو إليها

[1]– حنان الشيخ، حكاية زهزة، ص32

إبّان هذه الحرب، فتقوم زهرة بعمل تطوّعي في أحد أجنحة المصابين إذ أعادتها بشاعة وقائع الحرب إلى الحياة، فتحاول فهم أسباب الحرب وقيامها، وما دور المرأة في إيقافها، فتحاول زهرة إيقاف هذه لحرب، وذلك بمنع إطلاق النار على الأشخاص الذين أُسِرُوا من خلال الطلب إلى رجال الميلشيات الذين تعرفهم.

وكان والداها خائفَيْن على حياتها في كل مرة تخرج فيها، فقد قرّبت هذا الحرب بينهما أكثر من ذي قبل، فكانت زهرة كلّما جلست مع أمّها للتفرّج على أحداث هذه الحرب يصيبهما الحزن، وتلجآن إلى البكاء، فحاولت الأم التقرب من ابنتها، إلا أن زهرة كلّما حاولت التقرّب من أمها تنتابها مشاعرُ متناقضةٌ تجاهها، فكانت تتذكّر فقط أنّ والدتها كانت تراها وسيلة فقط تعتمد عليها للوصول إلى مبتغاها وهدفها الذي هو خيانة والد "زهرةّ" وهذا ما أدّى إلى اختلاط مشاعر الحب والكراهية تجاه والدتها، وعجز زهرة الوثوق بها.

وبعدها، تكشف لنا حنان الشيخ عن قبح هذه الحرب ومخلفاتها البشعة والمسيئة للأخلاق وذلك في صورة أخيها أحمد الذي غيّرَته الحرب إذ تحوّل إلى عضو ميلشيات غير متحضّر، فيذهب ويسرق ويقتل أيضا، ودمّرت أخلاقه فصار يتعاطى المخدرات، والغريب في الأمر أن أحمد يعتبرها بالنسبة إليه عملا، فتتعجّب زهرة من وقاحة أخيها.

وبعدها تبقى زهرة لوحدها بعد أن تركها والداها ليذهبا إلى قرية الأجداد خوفا وهروبا من الحرب.

وهذا ما يثبت تراجع الدور الأبوي إلى الخلف بعدما كان والداها قاسيين عليها، وتنتقل زهرة إلى مسكن خاص بها وتتعرف على القناص الذي أرادت بعلاقته معه أن توقف الحرب، أو على الأقل إرجاؤُها بخلق قِيَم جديدة للحب والتسامح فتقيم معه علاقة حميمية وتتواصل معه جسديا، وبذلك تقع في حبه. إذ تكتشف زهرة اللذة الجنسية لأوّل مرة، والتي فقدتها في علاقاتها السابقة إما مع مالك أو زوجها ماجد. فكانت أمنية زهرة أن تنتهي الحرب وتتزوج بالقناص لتعيشَ معه.

وفي نهاية الرواية، تكتشف زهرة بأنها حامل، فتذهب لتبلغ القناص بذلك، فيَعِدُها بالزواج، وهذا ما يُفرِح زهرة باعتقادها بأنّ الحرب قد انتهت، لكن يغدرها القناص إذ يطلق عليها النار، وبذلك تموت زهرة موتا مأساويا.

ب- عتبـة الغلاف الخارجـي:

يُعرِّف "جنيت"(Jenet) تصدير الكتاب أو العمل: "كاقتباس يتموضع (ينقش) عامة على رأس الكتاب أو في جزء منه " [1]. فيُعَدّ الغلاف الخارجي للكتب صناعة متقدمة، فهو من العتبات النصية، حيث يُعتبَر أوّلَ ما يواجهه القارئ بسبب حضوره البارز في الصفحة الأولى، إذ يساهم بكل ما يحتوي في إقناع القارئ بشراء الكتاب من عدمه.

كما يقول أيضا" حسن محمد حماد":" الغلاف أوّل ما نقف عنده، وهو الشيء الذي يلفت انتباهنا بمجرد حملنا ورؤيتنا للرواية، لأنه العَتَبة الأولى من عتبات النص الهامة، وتدخلنا إشاراته إلى اكتشاف علاقة النص بغيره من النصوص المصاحبة له: صورة، ألوان، أشكال..." [(2)] إذ يُعتبَر الغلاف من أهمّ العناصر في العتبات، فهو البوابة الأولى لأي عمل أدبي (روائي) تُفتَح أمام القارئ، تهيئه لتلقي ذلك العمل الأدبي.

" فهو عتبة ضرورية تساعد على التعمق في مستويات النص واستكناه ما تضمّنه من أفكار، والوقوف على أبعاده الفنية والإيديولوجية والجمالية. [(3)]

يتكوّن الغلاف الخارجي من: الصورة أو اللوحات التشكيلية. اسم الروائي، عنوان روايته، وحيثيات الطبع والنشر. فغالبا ما نجد الغلاف الروائي بأحجام مختلفة ومتنوعة، أي ما يسمّى

---

[1]- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى الناص) تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، ط1، 2001، ص 107.

[2]- حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية (بحث في مناهج مختارة) دراسات أدبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، د/ت، ص148.

[3]- السعيد موفقي، استراتيجية خطاب العتبات، مقاربة سيميائية في رواية شُرفات البحر لواسيني الأعرج، ديوان العرب، الخميس 2013/03/31، ص03 .

بالشكل الهندسي للرواية، " غالبا ما يتخذ النص الروائي حجما مستطيلا، ويندُر وجود الحجم المربع في إخراج النص الروائي.[1] اذ نجد معظم النصوص الروائية ذات حجم المستطيل.

فغلاف هذه الرواية التي بين أيدينا "حكاية زهرة" لحنان الشيخ تتكون من أربع وحدات غرافيكية ألا وهي: الصورة التي ميّزت الغلاف والتي تتوسطه، ثانيا نجد اسم الرواية واسم المؤلفة والوحدة الأخيرة الناشر.

فهذه الصورة من لوحات الفنان "مها نصر الله" وهو اسم مكتوب بخط واضح في الجهة الأخرى للغلاف الخارجي للرواية، في أسفل الصفحة، جهة اليمين، بشكل عمودي بهذه العبارة "تصميم الغلاف: مها نصر الله".

فصورة الغلاف في رواية "حكاية زهرة" نجدها مرسومة داخل شكل هندسي وهو المستطيل الذي له بُعدان غير متساويين (الطول والعرض) وهذا ما يعكس مضمون الرواية، إذ يمثلان المرأة والرّجُل، فهما شخصيتان غير متساويتين، فربما أرادت الكاتبة أن تمثِّل بهما لشخصية الرجل المتمثلة، إمّا في أخيها أو أبيها، أو زوجها أو عشيقها.

حاول الفنان "مها نصر الله" من خلال تصديره للوحة الفنية في الغلاف الخارجي للرواية أن يعطيها أبعاد فنية انطلاقا من العنوان الى المحتوى. غلبت على الصورة ألوان فاتحة مختلفة.

ففي وسط الشكل الهندسي أو اللوحة الفنية صورة لوجه امرأة طويل ونحيف ذات عيون واسعة وحادة، وحواجب عريضة ذات خطوط سوداء رقيقة، ووجنتين منتفختين، وعلى أطراف خدودها خطوط وبقع سوداء الدَّالة على حب الشباب الّذي ملأ وجه زهرة والّذي تسبب تشوهات في وجهها. وأنف صغير وعريض، وفم عريض ذات شفتين منتفختين، وذقن حاد.

[1]– جميل حمداوي، سيميائية الخطاب الغلافي للرواية العربية" الغلاف عتبة ضرورية لفهم النص الإبداعي، مجلة عتبات ثقافية، عزوز إسماعيل، د/ت، ص16.

وتحيط بالوجه من كلتا الجهتين خطوط عريضة ذات لونين تارة أزرق وتارة أخضر، وفي الخط الثاني من الجهة السفلية أشكال هندسية تتمثل في أشجار النخيل ومجموعة من الفيلة، وان دلت على شيء فهي تدل على إفريقيا وهو المكان الَّذي لجأت إليه زهرة أثناء فرارها من بيروت من أجل نسيان ماضيها. ومن الجهة العلوية من هذه الصورة نجد أشكال لبيوت صحراوية باللون الأصفر الدالة على الصحراء وبيئة بيروت التي تعدً الوطن الأم" لزهرة" بطلة الرواية.

ومن الجهة العلوية للصورة كتب عنوان الرواية "حكاية زهرة" في الوسط بخط عريض وكبير وواضح باللون الأزرق، وتحته مباشرة كتب اسم الروائية "حنان الشيخ" باللون الأسود الغامق، بكتابة واضحة وبارزة، ولعلً إبراز اسم الروائية كان لتخليد اسمها الحقيقي في ذاكرة القارئ.

ويظهر أسفل تلك الصورة الموجودة على غلاف الرواية دار النشر "دار الآداب" وبعد الغلاف في الصفحتين الداخليتين نجد تكرار عنوان الرواية واسم الروائية ودار النشر واسم الناشر وذلك للتحقق من هوية العمل والملكية التي تعطي أحقية تملك الكتاب.

يُعتبَر تصميم غلاف الرواية بأشكاله وألوانه المختلفة والخط من العوامل المساعدة على جذب انتباه القارئ وتشجيعه على اقتناء السلعة قبل الشروع في قراءة العمل الأدبي وبدئه. فلذلك نجد أنّ للغلاف أهمية كبيرة في تصميم أي عمل أدبي.

ج- عتبــة العنــوان:

للعنوان أهمية، فمن خلاله يتأسس التفاوض بين الخارج (القارئ) والداخل (النص)، وهنا ثَمّة أمران: إمّا حالة أيروسية تقع بينهما فتفكك الحدود، حيث يذوب القارئ في النص شوقا وهياما، وإما القطيعة فيحُلّ النكوص وينهار فضاء التفاوض.

فللعنوان أهمية في عملية التلقي، فإما يغري المتلقي بقراءة النص فيقبله، وإمّا يرفضه فلا يقرأه. فلا بد للراوي/ الكاتب أن يختار العنوان المناسب لعمله الأدبي ليكون مناسبا وموافقا لذلك العمل.[1]

فالرواية التي بين أيدينا اختارت حنان الشيخ عنوان" حكاية زهرة" ليكون مناسبا لمحتواها ومضمونها ولهذا العنوان" حكاية زهرة" دلالات مختلفة تتبادر إلى ذهننا بمجرد قراءته، قبل الشروع في قراءة الرواية، فاسم زهرة يرمز لفتاة فائقة الجمال والرائحة كالزهرة تماما، لكن سرعان ما نكتشف عكس ذلك عند قراءة الرواية.

لكن "حنان الشيخ" أرادت بذلك العنوان أن تشبه الشخصية البطلة "زهرة" "بالزهرة" ليس من منظور الجمال والعطر الفوّاح ، لكن بالزهرة التي يُمتَصّ رحيقها من طرف النحل، وذلك من خلال "مالك" الذي امتص رحيقها مرورا بزوجها وأخيرا القناص.

فسرعان ما تذبل الزهرة عند امتصاص رحيقها، فهكذا كانت أيضا زهرة، إذ قتلت في ريعان شبابها من طرف القناص الذي يرمز إلى الحرب الأهلية وزهرة إلى الجنوب اللبناني. وبمقتل زهرة من طرف القناص تكون الحرب قد قضت على الجمال والنضج، إذ قلنا أنّ القنّاص يرمز إلى الحرب التي تقضي على كل شيء.

2-علاقــة المــرأة مــع الرّجُــل الزوج/الحبيب

برزت هذه العلاقة في رواية حنان الشيخ (حكاية زهرة) إذ نجد علاقة زهرة مع حبيبها الأول صديق أخيها وزوجها وعلاقتها مع القناص، وإن دلّ ذلك على شيء فهو يدل على تحرر المرأة من السلطة الأبوية، ويدل على أنّ المرأة تعيش في أسرة مفككة وغير منتظمة، لذلك تلجأ المرأة بسبب النقص العاطفي والمشاكل العائلية التي تعيشها إلى البحث عن الاهتمام والحب في شخصية الحبيب أو الزوج، الذي سيعوّضها عن الحنان الذي فقدته

[1]- خالد حسين حسن، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، د/ط، 2007، ص41.

داخل أسرتها المتفككة اجتماعيا وعاطفيا. "فإنّ الرجل يبقى دائما هذا الآخر الذي ينتظرنه وهو الوحيد الذي يتخلّيْن عن كل شيء من أجله.[1]

فعلاقة المرأة بالرجل من أهمّ العلاقات، فكلّ منهما يكمل الآخر، خاصة علاقتها بالحبيب أو الزوج، إذ تجد فيه الأمان والقوة، الذي ربما حُرِمت منه أو فقدته في البيئة العائلية التي تعيشها، فتستسلم وتلجأ إليه دون أن تفكّر حتى، فتحرص على إرضائه وتلبي طلباته ورغباته حتى إن تطلب ذلك التخلي عن مبادئها وأخلاقها.

"إنّ جميع النساء مازوشيات ويبغين سيادة الرجل ويبغين التألّم منه، إنها علاقة السيد / العبد تتجسد عبر علاقة الذكر – الفاعل، والأنثى المنفعلة".[2] إذ نجد المرأة تتّخذ من الرَّجُل ملجأً لها لتفجير مكبوتاتها ومشاعرها الجياشة، وهذا ما نجده في رواية حنان الشيخ "حكاية زهرة"، زهرة البطلة التي عانت وعانت من عائلتها ومن الحرب.

إذ تتعرّف "زهرة" برجل يدعى "سامي" وهو قناص فتقلق وتخاف منه في البداية كونه قناصا يحمل سلاحا، تخاف من ان يصوب عليها، فلم تكن علاقتهما علاقة طبيعية بين شاب وفتاة، إذ ذهبت إليه إلى البناية لتوقفه عن القنص بعد أن رأته من السطح المجاور.

"جئت إليه وكنت أعتقد أني أريد إيقافه عن القنص، واعتقد هو أنّي امرأة والحالة هي حالة حرب وأنا بحاجة إلى رجل، أي رجل، وبالمصادفة كان هو قناصا. [3]

لكن سرعان ما نزعت هذه الفكرة من تفكيرها، وذلك بعد محاولتها الأولى. " أعرف أنّي لم أستطع إنقاذ أحد سوى في الفترة القصيرة التي ألاقيه فيها، لكن لا أستطيع اعتبارها إنقاذا، فهو يأخذ قيلولة، وزيارتي له بمثابة قيلولة".[4]

---

[1]– الطاهر لبيب، صورة الآخر (العربي ناظر ومنظور إليه)، تمركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص 785

[2]– المرجع نفسه، ص 791.

[3]– حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص 194.

[4]– المصدر نفسه، ص 189.

كانت علاقة زهرة بالقناص علاقة جسدية فقط، حيث كلّ منهما اتخذ الآخر كملجأ لتفريغ الضغوطات، خاصة ضغوطات الحرب وحالة القهر والخوف التي عاشتها زهرة، لاسيّما في الماضي.

"ويخرج من صرخاتي الخوف الموجود، والذي أستطيع تسميته الآن بخوف الماضي."[1] انجذبت زهرة إلى القناص واعتادت على رؤيته حيث أنه يشعرها بوجودها ففكرت بالزواج به كونه الوحيد الذي حرّرها من خوفها ومدى أهمية وجوده في حياتها، فلم تشمئز من هذه العلاقة، وإنّما حرصت على إبقائها لدرجة أنها قررت أن تصارحه بفكرة الزواج التي تدور ببالها وضرورة ذلك، وسرعان ما تكتشف أنها حامل في الشهر الرابع، فتقرر شرب الحبوب لإنهاء حياتها، لكنها تتراجع في الأخير لتذهب إلى سامي ليجدا حلا لهذه المشكلة، فيعدها سامي بالزواج بعد أن أخبرها بأن تجهض الولد ويتراجع عن تلك الفكرة. وبعد سؤال زهرة لسامي إن كان قناصا، يجِنّ جنونه فيودي حياة زهرة بالرصاص، فيقتلها ويقتل ثمرة حبهما الجنين بعد أن كانت شاهدة على جرائمه. وهكذا تنتهي علاقتهما المستحيلة بين قناص وضحية.

أرادت المرأة أن تتخلص من ظروفها الاجتماعية والنفسية عن طريق هذه العلاقة إذ وجدت في الرجل الملاذ الوحيد من مشاكلها، فلا تستطيع العيش بدونه، لكن الرجل اعتبر نفسه غير مسؤول عمّا أحدثه في جسد المرأة فقتلها في نهاية المطاف ليتخلص منها ومن عبئها.

3- صـورة المـرأة التقليديـة :

تُعتبَر المرأة في المجتمع العربي ابنة المجتمع الأبوي بوصفه مجتمعا تحكمه عاداتٌ وتقاليدُ تؤمن بدونية المرأة، وأنّ الرجل محور حياتها وملجأها الوحيد.

[1]- حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص 193.

وتظهر لنا المرأة التقليدية في رواية "حكاية زهرة" في الأم، أم زهرة، الأم التقليدية التي تفضّل أولادها الذكور على الإناث، وهنا أم زهرة تفضّل ابنها أحمد على زهرة، لا لشيء إلا لأنّه ذكر، فيحتل المرتبة الأولى في كلّ شيء ويشغل اهتماماتها، فكانت زهرة دائما تعاني من هذا التمييز، فتقول:" حول طاولة الطعام في المطبخ هو وأحمد وأنا، ألمح الملوخية وفوقها بعض قطع الدجاج، هل هذه فصوص ثوم أم قطع دجاج؟ ... إنّها دجاج، لا أستطيع أن أمدّ يدي، فأنا تناولت العشاء قبل قليل، ملوخية أيضا لكن بلا دجاج، المأساة تتكرّر، إنها تخبّئها دائما لأحمد وأحيانا لأبي.[1]

في هذا المشهد تصوّر لنا زهرة كيف تميّز أمّها بينها وبين أخيها أحمد حتى في الطعام، إذ تحاول الأم التقليدية توفير كلّ شيء لابنها الذكر وترك البنت جانبا، وتدافع عن ابنها وتقوم بحمايته بشتى الأشكال. بغض النظر عن الأخطاء التي يرتكبها أو القوانين التي يخالفها، فتقول زهرة:" وإذا تأخر أحمد في العودة ليلا كانت أمّي تلخبط سريره، وتضع في وسطه وسادة حتى إذا سأل أبي عنه، ردت عليه مرتعشة:" أحمد نائم".[2] فتتستّر الأم على ابنها كي لا يناله أي مكروه دون توبيخه أو عقابه إن أذنب في شيء، حتى وإن ارتكب شيئا مخالف للقوانين، لقوانينها وقوانين بيتها، فتقول زهرة: " حتى عندما حاول سحب أساورها الذهبية وهي نائمة، قفزت مذعورة لتجد أحد الأساور عالقا في منتصف راحتها هرب أحمد وأعادت أمي السوار إلى رسغها واستأنفت نومها." [3] ففي هذا المشهد نرى كيف تسامح الأم ابنها حتى على السرقة.

كانت أم زهرة تقليدية جدا، إذ أنها أرادت تزويج ابنتها بأوّل خاطب يتقدّم لخطبتها. ولمّا رفضت زهرة الزواج صرخت أمها قائلة:" ولكب تبوري وملق إنت بايرة سلف، يلا اِقبلي قبل

[1]– حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص14

[2]– المصدر نفسه، ص28

[3]– المصدر نفسه، ص28

أن يغير فكره".[1] فبدل أن تحاول فهم سبب رفض زهرة للزواج، قامت بتوجيه عبارات مهينة وقاسية لها، وهذا يدل على عدم اهتمام أم زهرة بها وبسعادتها بقدر اهتمامها بتزويجها للتخلص منها.

في هذه المشاهد، صوّرت لنا حنان الشيخ المرأة التقليدية في رواية حكاية زهرة المتمثلة في أمّها (أم زهرة) التي فضّلت ابنها في كل شيء على ابنتها زهرة، فقط لكونه ذكرا، إذ يُعَدّ مصدرا للقوة والفخر والتفوّق،. أمّا البنت زهرة فهي مصدر للضعف. إذ تشكِّل البنت عِبئا على أهلها، فتقوم أمّها بدورها التقليدي بتزويجها رغما عنها للتخلص منها، وإلقاء عبئها على كاهل زوجها.

4- المرأة المستلبــة:

الاستلاب لغة: سلب الشيء- سلبا: انتزعه قهرا، سلب فلانة فؤاده أو عقله: استهوته واستولت عليه، وسلب فلانا: أخذ سلبه، وجرده من ثيابه وسلاحه، وسلب الشجر والنباتات، قشره أو جرّده من ورقه وثمره.[2] فنجد المرأة المستلبة تعاني من قهر واضطهاد وظلم المجتمع لها. إذ سلب إرادتها وشخصيتها، فصارت تتصرف بناء على رغبته، ويقرّر هو عنها. ونجد المرأة المستلبة تعاني من الخوف والحيرة، وتهتم بالآخرين لا بنفسها، وتفضل الصمت على الكلام، ولا تعرف معنى الاعتراض أبدا، فدائما تهرب من مشاكلها فلا تواجهها.

وتظهر لنا صورة المرأة المستلبة في رواية حكاية زهرة في شخصية البطلة "زهرة" التي تربت وكبرت مع خيانات أمها وقسوة أبيها. فتقول زهرة: "حاولت أن أفكر والصفعات تنهال

[1]- حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص32

[2]- مصطفى إبراهيم وعبد القادر حامد والنجار محمد المعجم الوسيط، مادة سلب، دار الدعوة، استنبول، ط2، 1987.

على وجهي، وصوت رب الترام ببذلته الكاكية ينهال على وجهي ونظرات أمي وصوتها وعصبيتها تنهال على وجهي خوفا من أن أقول الحقيقة." [1]

فلم تستطع زهرة من الاعتراف بالحقيقة لأبيها عن خيانة أمها له التي كانت تصطحبها للقاء عشيقها عل أنها تأخذها إلى الطبيب، وذلك لنزع شكوك زوجها، فكانت زهرة ترى المشاهد الحميمية والعاطفية التي تجمع بين أمها وعشيقها" كنت أفكّر وأنا أنظر إليها كم أودّ أن أشدّها إلي، أن أشدّ نفسي إليها... في حياتها كان هذا الرجل ما تبقى حوله رماد طائر."[2]

إذ حرمت زهرة من حنان الأم وعطفها، وكانت طفولتها مليئة بالخوف والحيرة، فدائما عانت من الخوف من قول الحقيقة والتعبير عن رأيها لذلك كبتت مشاعرها ولزمت الصمت.

فتقول زهرة "كانت دموعي داخل رأسي تحاول أن تَفِرّ، لكنها أضاعت طريقها وما عادت تعرف أين وإلى أين." [3]

فقد كوّنت زهرة شخصيتها المستلبة من تمييز أمها، بينها وبين أخيها أحمد الذي تفوّقت عليه في الدراسة، وأيضا شكلها الخارجي، إذ أنّها ليست جميلة والبثور تملأ وجهها، فكل هذا أشعرها بالنقص وعدم الثقة بنفسها، وجعل منها شخصية مستلبة.

وتعرفت على رجل أوّل صديق أخيها "مالكّ "الذي لم تكن تُكِنُّ له أيّة عاطفة، وقد نتج عن علاقتهما حملها وإجهاضها مرتين، وكان الخوف من والدها دائما يرافقها أثناء علاقتها بـ "مالك".

وبعدها تهرب زهرة إلى إفريقيا بحجة زيارة خالها بعدما صمّم والداها على تزويجها، لمّا تقدم شاب لخطبتها، وتهرب منه أيضا لتتزوج بماجد المغترب اللبناني الذي يكتشف أنها

[1]– حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص17.

[2]– المصدر نفسه، ص12.

[3]– المصدر نفسه، ص08.

ليست عذراء، وبذلك لا تنجح حياتهما الزوجية رغم تقبل ماجد لها كما هي، لكن زهرة هي التي لم تعد تتقبّل وجود الرجال في حياتها، فمنذ الصغر وصورة الرجل مهزوزة لديها. " أريد أن أكون لنفسي، وأن يكون جسدي لي حتى المسافة الأرضية والفضائية من حولي يجب أن تكون مِلكي، وإذا رضي زوجي أن يبتعد عن جسدي لا أريده أن يتنفس ضمن هذه المسافة (مسافتي) لا أطيق أنفاسه، لا أطيق حتى وجوده. [1]

فهنا زهرة تبحث عن ذاتها المسلوبة، فتلوم خالها الذي لم يستطع إنقاذها، وتحقد على مالك الذي اغتصبها، وتشمئز من زوجها ماجد لتعود إلى وطنها، لكن الوطن لا يعود إليها، فيبقى جسدها موضع اغتصاب.

وبذلك تعود زهرة مطلقة إلى بيروت، وتجد الحرب الأهلية في أوج اشتعالها، التي تؤثر على نفسيتها تأثيرا إيجابيا، إذ لم يعد مطلوب منها الخروج من البيت، وهذا ما تريده زهرة. وأثناء هذه الحرب تعرّفت على قناص ودفعت بها هذه العلاقة إلى دفع مكبوتاتها التي خبّأتها منذ طفولتها، فعادت كفتاة طبيعية لتفكّر بمستقبلها، وتفكِّر بالزواج والاستقرار مع سامي الذي خيّب ظنها وقتلها في اليوم الذي وعدها بالزواج، فتقول زهرة:" لقد قتلني، من أجل هذا جعلني أنتظر الليل، ربما لم يستطع أن يمدّ يده إلى الزناد في وضح النهار ويرميني أرضا، إنهم يسحبونني، أشعر بأنّ أحدا يسحبني عدت أشعر بنقاط المطر، إنّي لا أزال في مكاني كأنّي أسمعهم: (هيد القناص بعدو) كأنهم تركوني، عدت أغمض عيني أتراني لم أفتحهما قبلا؟ [2]

5-صـورة المـرأة الزوجـة:

يُعتبَر الزواج قضية اجتماعية، فهناك من ينظر إليه من الجانب الإيجابي، وهناك من ينظر إليه نظرة سلبية، إلا أنّ معظم الروائيات ينظرن إليه بطريقة سلبية، فنجد في أعمالهن

[1]- حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص 112.

[2]- المصدر نفسه، ص247.

الروائية، يصورن معاناة الزوجة في ظل المجتمع الذكوري الذي لا يأبه بهن، فتعيش المرأة الزوجة تحت أوامر الزوج مستسلمة له، فالزواج مصير محتوم ضد المرأة، فهي إمّا متزوجة أو تُعِدّ نفسها للزواج، أو تتألم لعدم حصولها على الزوج، فنجد في رواية "حكاية زهرة" الزوجة والدة "زهرة" التي ترضخ لأوامر زوجها وسلطته عليها وتابعة له، إذ أنّ الرّجُل هو سيّد البيت والمرأة ظل للرجل، وما عليها سوى تتبعه والموافقة على كلّ أوامره.

فرغم أنّ المرأة والرجل يكوّنان أسرة واحدة معا، إلا أنّ معظم الواجبات تقتصر على المرأة، خاصة المنزلية، إذ تُعَدّ خادمة في بيت زوجها، فهي تُعِدّ الطعام له وتربي أولاده وتعمل كلّ ما بوسعها لإرضائه.

فكانت والدة زهرة تحضّر لزوجها الأفضل فتقدّم له أكبر قطعة لحم، تميزه عن البقية أي عن نفسها وأولادها. فتقول زهرة:" لا أستطيع أن أمُدّ يدي، لقد تناولت العشاء قبل قليل، ملوخية أيضا، لكن بلا دجاج، المأساة تتكرّر، إنها لا تطعمني الدجاج ولا اللَّحمة، إنّها تخبأها دائما لأحمد وأحيانا لوالدي. إنّها لم تنس. ربما هي لا تأكل أيضا الدجاج واللحم. أنا متأكدة من أنّها لا تأكل، لقد تناولنا العشاء معا.[1]

6- صورة المرأة الخائنة:

تُعتبَر الخيانة من الظواهر الشائعة في المجتمع العربي، فنجد زوجة تخون زوجها أو العكس الزوج يخون زوجته، وصديق يخون صديقه، فتُعتبَر الخيانة جريمة مثلها مثل الجرائم الأخرى، فلا تقتصر الخيانة على الخيانة الجسمية فقط، وإنما يمكن أن تكون خيانة بنظرة محرمة أو كلمة غير لائقة، أو حديث عن الشهوة والاستمتاع بين رجُل وامرأة، فكلها تعكس خيانة زوجية. فنجد انتشار هذا النوع من العلاقات المحرّمة بين المتزوجين.

تجسدت صورة المرأة الخائنة في رواية "حكاية زهرة" في شخصية أم البطلة "زهرة" التي تخون زوجها مع رجُل آخر، فتقول زهرة: " كأنّني عندما سمعت دقا على الباب لم أستطع أن

[1]- حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص14.

أفتح عيني من التعب، كان الدقّ يزداد والأصوات تتعالى قائلة: " افتحوا الباب هذا أوتيل مو سوق" وَثَبْتتُ واقفة ورأيت أمّي تنهض من بين الشراشف، والرّجُل يدير وجهه وجسمه عن عيني وهو يلبس بنطلونه، استغربت في ذلك الوقت أن أرى الرّجُل وأمّي في سرير واحد. [1]

فقد كانت زهرة شاهدة على خيانة أمّها لأبيها إذ كانت والدتها تصطحبها معها في كلّ مرة تذهب لزيارة ذلك الرّجُل بحجة اصطحاب "زهرة" إلى الطبيب. فلم تفهم "زهرة" تلك العلاقة التي كانت بين أمّها وذلك الرّجل، ولم تستطع أيضا إخبار والدها الحقيقة التي هي خيانة أمها لوالدها.

في مشهد آخر، تقول زهرة:" كنت أسأل نفسي، والشعور الذي لا أستطيع إعطاءه صفة يلازمني، وها أنذا أسأل نفسي الآن ماذا كان هذا الشعور؟ هل كان غيرة؟ هل كان شفقة على والدي؟ أم أنّه الخوف الذي يضغط عليّ في كلّ مرّة كنت أرافقها فيها لتلتقي بهذا الرّجُل. [2]

7- صـورة المــرأة الزانيــة:

يُعتبَر الزّنا من الفواحش التي أصبحت أكثر انتشارا في المجتمعات، فوقوع المرأة المتزوجة في الزّنا قد يؤدي إلى الخلط في النّسل عند الأُسَر، وما يؤدي أيضا إلى تشتت الأسر، وما يسبب في حدوث الولادة غير الشرعية وعمليات الإجهاض.

فإذا عدنا إلى رواية "حكاية زهرة" نجد شخصية البطلةّ زهرة" تمثل المرأة الزاني التي أدى بها الأمر إلى الحمل والإجهاض عدة مرات.

[1]- حنان الشيخ، حكاية زهرة، ص10.

[2]- المصدر نفسه، ص 12.

فقد أقامت علاقة مع صديق أخيها «أحمد" المدعو "مالك"، وحملت منه، وأجهضت مرّتين بدون زواج، فتقول زهرة:" وهو فوقي يخرق عذريتي لم أشعر سوى بالخوف... وجسدي لا يشعر بشيء البتّة إلا بمالك يتحرك فوقه لثوانٍ معدودة."[1]

فقد اعتادت زهرة على رؤية "مالك" في غرفة القراج الذي يمله صديقه، فقد كان يتغزّل بها ويتحدثان عن الحب محاولا إغراءَها بذلك، فقد كانت تصدّقه حتى حملت منه، وبعدها أجهضت بعد رفضه للزواج بحجّة عدم حجز حريتها.

وتذكر لنا "زهرة" مشهد إجهاضها قائلة:" لكن كنت مخطئة في تقديري، فقد عدت ورأيتها مرّتين بعد هذه المرّة، عندما أردت إعادة عذريتي لدى الدكتور العجوز، ثم عندما عدت إليه حتى أجهض بعدما فض عذريتي "مالك" بلحظة وبلا لذة لأنه كان يعرف باصطناعيتها.[2]

وتكرّر زهرة هذه الفاحشة أي الزنا مع القنّاص خلال فترة الحرب بعد طلاقها من زوجها "ماجد" إذ اعتبرت "زهرة" القناص إلهً للحرب، وبإقامة علاقة معه سينهي تلك الحرب القائمة، فاستغل مشاعرها فحملت منه، فبعد معرفته بذلك الحمل رفض التزوج بها، وقتلها هي والجنين الذي ببطنها، فتقول زهرة:" إنه يقتلني، قتلني بالرصاص الذي كان إلى جانبه وهو يضاجعني، قتلني والشرشف الأبيض حيث تمدّدت قبل وقت قصير لا يزال[3] فتتساءل زهرة قائلة:" هل قتلني لأنّني حبلى أم لأنّني سألته إذا كان قناصا".[4]

---

[1]– حنان الشيخ، حكاية زهرة، ص33.

[2]– المصدر نفسه، ص 36.

[3]– المصدر نفسه، ص247.

[4]– المصدر نفسه، ص 247.

8- صورة المرأة الإبنة:

لم تكن مكانة الابنة كمكانة الابن في المجتمع عامة وداخل الأسرة خاصة، إذ كانت الابنة دائما في المرتبة الثانية بعد الابن طبعا. فقبل أن تُهمَّشَ في الخارج من قبل المجتمع، فقد عانت داخل أسرتها من قبل والديها أو إخوانها الذكور فهمشوها هم أيضا.

فنجد صورة الابنة تتمثل فيّ زهرةّ الشخصية البطلة للرواية، فنجدها تعاني من التمييز بينها وبين أخيها أحمد في كل شيء حتى الطعام يميزون بينهم، فلم تنل محبة والدها وحنان أمّها ولا عطف أخيها، فكانت زهرة دائما ما تحسّ بالنقص، خاصة وأنّ وجهها مملوء بالبثور، فكان والدها يكره أن يراها والبثور قد علت وجهها الصغير، حتى صديقة أمّها كانت تشمئز منها، فتقول زهرة:" عندما ألتقط بلمحة بصر نظرات صديقة أمّي الملأى بالضيق والاشمئزاز.[1] كيف لصديقة أمها أن تحسّ بالحب والعطف تجاه زهرة إن كانت أمّها بالذات لا تحبها ولا تحنّ عليها، تقول زهرة:" وسمعتها ترد علي قائلة:" أوف اسكتي، بعت سواري حتى أشتري لك حقن الكالسيوم، مش شايفة أجريك قديش مقوسين؟ [2]" حتى أمّها كانت تشمئز منها ومن هيئتها وضعفها، فهكذا نجد زهرة تعاني منذ طفولتها من قِبَل عائلتها من التمييز واللامبالاة وعدم الاهتمام بها.

9- صورة المرأة كجسد:

لم يُنظَر إل المرأة على أنها كائن اجتماعي مثلها مثل الرّجُل، ونّما نُظِر إليها على أنّها جسد فقط، ولم يُبالِ أحد بمشاعرها، وما كانت تحسّ به، فكانت لها نظرات خبيثة من طرف أفراد مجتمعها وبالخصوص من الآخر أي الرّجل الذي كان يراها جسدا.

فعرّف الجسد على أنّه لغة اتصال مع العالم الخارجي ووعاء الرّوح ذو طبيعة أوّلية متعدّدة الدّلالات والوظائف، يتميّز بخصائصَ فيزيولوجيةٍ، وذلك حسب طبيعة جنسه، وتعدّدت أسماؤه حسب طبيعة الموضوع حوله، فهناك من يطلق عليه تسمية جسم، أو بدن

[1]- حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص10.

[2]- المصدر نفسه، ص08.

أو جسد... كما ذُكِر الجسد في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، فنجد في قوله تعالى:" أيحسب الإنسان أن يُتَرَكَ سُدى، ألم يكُ نطفة من مَنِيٍّ يُمْنَى، ثم كان علَقة فخلق فسوّى، فجعل منه الزوجين الذّكر والأنثى" [1].

فمن جسد ذكوري آدمي خلق الجسد الأنثوي الحوائي ليكونا معا.

فنجد محمّد عناني الذي اعتبر الجسد في تصويره الجنسي كنص يتمثّل في امرأة ويرجع أنّ معاملة المرأة في اللغة والأدب باعتبارها كائنا جنسيا فقط، فغاية الكتابة بذلك تصبح مجرّد إبراز للأنوثة الصارخة بشقيها المضمر والمعلن عنه ويصبح الفن صدى لرغبات دفينة حتى ولو تنقض ذلك مع المجتمع".[2]

كما تجد العرب منذ القِدم قد احتفوا بجسد المرأة وبجماله وتغنوا به كثيرا، ووصل الأمر بهم إلى أن سمّوا كلّ عضو من أعضاء المرأة بأحد الحروف الأبجدية في اللغة العربية إذ:" الحاجب بالنون والعين بالغين، والصدغ بالواو، والفم بالميم والصاد والثنايا بالسين والمضفورة بالشين... [3] إذ نجد العديد من الشعراء و الكتاب كتبوا و تغزلوا بالمرأة و جسدها.

كما أنهم خصصوا صفة اللسان للرّجُل دون المرأة حيث اعتبروه المسؤول الوحيد عن الكلام، وللمرأة حق الإنصات والسماع فقط.

وهناك من يرى المرأة على أنّها مجرد آلة للإنجاب فقط، وبالتالي فهي رمز لسيرورة الحياة، حيث يقول علي القاسمي:" لَطالما رمزت المرأة إلى النّماء والخصوبة والحب منذ عشتار وأفروديت... فالمرأة تحافظ على الحياة بالزرع والغذاء،

وبالتالي، الانفلات من الموت، أو بالأحرى من الجوع المؤدي إلى الموت". [4]

---

[1]– سورة القيامة، الآية 36– 39.

[2]– محمّد عنّان، معجم المصطلحات الأدبية الحديثةّ الشركة العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط2، 1997، ص 75.

[3]– فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدّس في الإسلام، د/ط، د/ت، ص72 75.

[4]– علي القاسمي" الحب والإبداع والجنون" دار الثقافة الدار البيضاء،ط1، 2006، ص88.

ففي رواية "حكاية زهرة" لحنان الشيخ، نجد بطلة الرواية قد تعرّضت إلى نوع من الاستغلال الجسدي، فكان يُنظَر إليها على أنّها جسد فقط. حيث كانت على علاقة مع صديق أخيها "أحمد"، "مالك" فهذا الأخير لم يكن ينظر إلى روحها ولا عقلها، ولم يحس بمشاعرها ولا أحاسيسها، فكان يراها فقط كجسد يلبي به رغباته وشهواته، إذ استغلّها وأرغمها على الحمْل منه مرّتين دون زواج، ففي كل مرّة يجبرها على الإجهاض، فهذا هو الاستغلال والعنف الجسدي الذي تعرّضت له زهرة من قِبَل مالك الذي أشبع رغباته وتركها تصارع لوحدها حيث تقول زهرة:" وما كان يتضايق أبدا من عدم تحرّكي وانفعالي وهو يقبّلني وهو ينطرح فوقي، وهو يطارحني الحب.. لكن وأنا أرى دماء عذريتي على فخذي والغطاء الأصفر بعد صرختي، قلت له: قل أمام الله لقد تزوجتك، هذا يكفيني، وما رضي أن يقول تزوجتك" وشرح لي سبب رفضه، وكان لا يريد ربطي به حتى لا يحجز حريتي وابتدا بإلقاء المحاضرة تلو الأخرى. [1]

فليست هذه التجربة الأولى التي مرّت بها "زهرة" وربما تنسى ما مرّت به مع "مالك" فتزوجت بـ"ماجد" الذي أراد إخفاء نقصه الداخلي وعُقَدِه، فتزوّج منها ولم يَرَها إلا جسدا، ولم يهتم لأحاسيسها ولا لمشاعرها، فتزوّجها بغية أن يكون مالكا لجسد امرأة فقط، وممارسة الجنس معها، فيقول:" ها أنا قد تزوّجت و ها أنا أمتلك جسما أضاجعه عندما يحلو لي...لقد تزوجت ابنة أخت "هاشم" وهذا ما كنت أحلم به مذ كنت لا أزال في الجنوب، ان أتزوّج ابنة عائلة معروفة نوعا ما"[2] فاعتبر "زهرة" كسلعة جنسية هو مالكها الوحيد، فلم يكترث بها ولا بمشاعرها ولا بإقامة علاقة حب حقيقية.

فلا ننسى ذكر خيبة أمل "زهرة" من خالها الذي لجأت إليه عندما سافرت إلى إفريقيا، إذ لم ينظر إليه نظرة خال لابنة أخته، وإنما رآها كامرأة وجسد فقط، فبدأ بالتقرب إليها والتحرّش بها معبّرا عن اشتياقه المميت لعائلته ووطنه الأم، فتذكر لنا "زهرة" في كثير من

[1]- حنان الشيخ، حكاية زهرة، ص36.

[2]- المصدر نفسه، ص99.

المشاهد تحَرُّش خالها بها ومحاولته التقرّب منها، وعدم قدرة "زهرة" التلفّظ بأيّة كلمة أو الاعتراف بمضايقته لها، فتقول:" يا خالي لو تسمع دقات قلبي، لو ترى الغلّة والاشمئزاز الذي تكوّم في صدري، لو فقط تعرف حقيقة شعوري، أنا متضايقة، وأكرهك، أنا متضايقة من نفسي أكثر وأكرهها لأنها صامتة، متى تستطيع كامرأة دهمها المخاض؟ [1]

وفي مشهد آخر تذكر تحَرُّش خالها فتقول:" اندلعت الحرب وما تركت إلا أشلاء، لما اقترب أكثر وأخذ يدي وكان على ضفرها أثر خفيف جدا لعادتي الشهرية، إذ كنت أودّ التأكّد من قدومها وأنا نائمة حتى أعاد يدي فقد كان بدأ يلحس إصبعي عندما وجد أنّ طعمها غريب... وهنا شعرت أن عضوه ينتفض على فخذي رغم بنطلونه، ورغم قميص نومي" [2]

وأخيرا تجربة زهرة مع القناص، الذي كان مثله مثل الأوائل إذ لا يرى فيها إلا جسدها الذي لفته، وآثار رغبته في استغلالها، فهذا الأخير، أي "القنّاص" شعرت زهرة معه بشعور لم تكن تحسه مع الأوائل أي "مالك" وزوجها "ماجد" إذ أرادت أن تتابع حياتها معه كزوج وزوجة، لكنه استغلها ولم يُبالِ بها ولا بمشاعرها، فكان يستغلها إلى أن أخبرته بحملها. ولكنه لم يتقبّل الحقيقة، وهنا، فعل الأسوأ، حيث قام بقتلها والتخلص منها غدراً، فتقول في مشهد مع القناص:" سمعت صوت القناص يقترب مني وجسم القناص يقترب مني وشممت رائحة عرق قوية وهو يمدّ يده ويضع كفّه فوق صدري، وانتشل يده وأنا لا أزال أتفرّس في العتمة وجدار السقف، ويظهر أنّه أخذ يفك أزرار بنطلونه وعاد بيديه يدير كتفي حتى أغدو قبالته، وهجم عليّ وطرحني فوق الدرجات وهو يمدّ يده رافعا فستاني حتى الخصر، ويتمدد فوقي محاولا أخذي دون أن ينزع سروالي، كانت الدرجات قد آلمت ظهري وجانبي فتململت، ولم يبالِ، وشعرت بانتفاضة للحظة واحدة، ثم نهض... [3]

[1]– حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص37.

[2]– المصدر نفسه، ص37.

[3]– المصدر نفسه، ص174.

10-صورة المرأة والحرب:

لم تكن المرأة عنصرا مهما وأساسيا في بناء المجتمع فقط، وإنّما شاركت في الحرب أيضا بكل ما تستطيع إلى جانب الرّجُل رغم معاناتها من طرف المجتمع، ورغم قساوة الحرب وشناعتها.

ففي هذه الرواية "حكاية زهرة" لحنان الشيخ، نجد مشاركة "زهرة" في حرب الميليشيات، بكل ما لديها من قدرة. إذ تطوّعت بالعمل في أحد أجنحة المصابين، وقد كانت ترى المصابين في كلّ مرّة، وما خلّفته تلك الحرب في الناس الأبرياء، وهذا ما زاد فيها رغبة في المشاركة من الحدّ من هذه الحرب القائمة. فبدأت بمشاهدة ومتابعة الأخبار وقراءة المجلات المتحدثة عن حالة الحرب وما آلوا إليه، فأخذت زهرة تساعد الأسَر التي تعرفها وتقدم لها العون، وقامت بمحاربة أخيها الذي دخل في الحرب حتى أصبح عضوا من الميليشيات، فأصبح سارقا وقاتلا، ينهب ويعتدي دون تفكير أو تأنيب ضمير. فإلى جانب المعاناة من الحرب، عانت زهرة من معاملة أخيها لها، الذي كان يدخل إلى البيت متأخرا حاملا معه السلاح والأشياء المسروقة، فتقول زهرة بهذا الصدد:" كان أحمد قد بدأ يتسلّل عائدا ومعه أشياء أخرى غير البندقية وغير لفائف الحشيشة، كان يحاول إخفاءها وراء ظهره ريثما يَعْبُرُ صالة الجلوس إلى غرفة والدي.[1]

فقد كانت تصرّفاته بالنسبة له تشكّل مفخرة ورجولة، إذ يحسّ بأنه رجل ذو شأن وأهمية أثناء انضمامه إلى الميليشيات وقيامه بالسرقة والاعتداء والقتل، وكان أحمد ورفاقه يتمنون أن لا تنتهي هذه الحرب، إذ اعتبروها عملا لهم، وصوّرت زهرة كيف أنّ الحرب فكّكت المجتمع اللبناني، ونشرت الفساد فيه من فقدان القيم الأخلاقية وتعاطي المخدرات والسرقة ...

[1]- حنان الشيخ، حكاية زهرة، ص200.

وتُعَبِّر زهر عن ذلك في مشهد، فتقول:" رأيت يداعب نفسه، فأسرعت إلى غرفتي وقد راعني المنظر... أسأل نفسي لما تبدّل جميع شيء في هذه الحرب حتى أصبح أحمد يداعب نفسه، غير عابئ بوجودي وكأنّه وحيد مع نفسه" [1]

وإبّان هذه الحرب أصبحت زهرة ضحية من ضحاياها لمّا قدّمت نفسها للقنّاص الذي ظنّت أنّ البقاء معه وإقامة علاقة معه ستنشر بذلك قيما جديدة كالحب والتعايش والسلام، وأيضا ستلهيه عن الحرب، وبذلك لن يقتل الأبرياء من على السطح، وبالتالي ستقلّل من عدد القتلى على الأقل، لكن خيّب ظنها وقتل أملها وقتلها برصاصة موجهة إليها.

11- المـرأة والعنـف:

إنّ ظاهرة العنف من الظواهر المتفشية في كلّ المجتمعات، وخاصة في المجتمع العربي، وهي من أقدم الظواهر التي مرّت على الإنسانية. وظاهرة العنف عمل قائم على القهر والحرمان من الحرية، فهناك العنف الجسدي واللفظي والعنف الأسري، ونركز على هذا الأخير لأنّ الأسرة هي أساس المجتمع والنواة التي تَحْضُر فيه المرأة بطريقة تجعلها تقبل الوضع الذي يفرضه عليها المجتمع، وتكون عرضة للقهر، ويتعمّق شعورها بالدّونية والاستلاب.

ويبدأ هذا الشعور لدى "زهرة" بطلة رواية "حكاية زهرة" لـ"حنان الشيخّ من داخل أسرتها الصغيرة أين يظهر نوع من التمييز بينها وبين أخيها "أحمد" حيث نجد والدة "زهرة" تميل إلى ابنها "أحمد"، فكانت في معظم الأحيان تغطي عليه كلّما قام بفعل يثير غضب أبيه عليه، فتقول زهرة:" وإذا تأخّر أحمد عن العودة ليلا، كانت أمي تلخبط سريره وتضع في وسطه وسادة حتى إذا سأل أبي عنه، ردّت عليه مرتعشة" أحمد نائم"، كانت تتستّر على أحمد...[2]

[1]- حنان الشيخ، حكاية زهرة، ص196.

[2]- المصدر نفسه، ص28.

كما تذكر لنا أيضا تفضيل والدها لأخيها أحمد عليها، إذ تقول:" كان أمله أن يجمع القرش فوق الآخر حتى يتسنى له إرسال أخي إلى الولايات المتحدة ليتخصّصَ مهندسا كهربائيا... ومع ذلك ظلّ أمل أبي في إرسال أحمد إلى الولايات المتحدة قويا، وظلت اللحمة لأحمدَ، البيض لأحمد، البندورة الجيدة لأحمد، فص الزيتون الكبير لأحمد". [1]

ناهيك عن هذا التمييز بين زهرة وأحمد الذي هو عبارة عن عنف معنوي، نجد أيضا تعرّضها للعنف الجسدي من قِبَل والدتها، فكانت كلّما تطلب منها طلباً وترفض تضربها وتعذبها.

فنجد أمها تحتمي بها وتستعملها كوسيلة للاختباء وراء خيانتها، حيث تقول زهرة:" أحاول أن أتفرّس في وجهها متسائلة: لماذا تعذبني دائما؟ هل هي تعرف ما أعانيه؟ ربما لا، فأنا لا أظهر لها سوى سكوتي." [2] فهذا دليل على خوف زهرة من والدتها، إذ كانت تخاف من أمّها لدرجة أنّها لا تستطيع إخراج الأصوات حتى أثناء تناولها للطعام، حيث تقول زهرة:" كنت خائفة أن أُحدِثَ صوتا وأنا أمضغ وأنا أبلع، كنت أخجل من أن أمُدَ يدي إلى فمي لأخرج عظمة صغيرة أكلتها، وآثرت الألم الذي أحدثته في زلعومي".[3]

كما تروي لنا "زهرة" العنف الذي تعرّضت له من قبل والدها الذي كان يضربها لأتفه الأسباب، ويسمعها كلمات جارحة في كلّ مرة، وبعد أن كشف والد "زهرة" خيانة أمها له أصبح يعذّب "زهرةّ لتقرّ له عن المكان الذي تذهب إليه هي ووالدتها، فتقول زهرة:" قولي لي الصحيح، وين كنتو تروحو وين كان ياخذكم، وأمي ترد بعويل وصراخ:ط والله أنت مجنون يا إبراهيم اترك البنت، والله كله كذب وافتراء، اترك البنت يا إبراهيم، وهو لا يسمعها، بل ينهال بكفّه على وجهي وصوته يشد على شفتي يحاول إخراجهما من وجهي."[4]

---

[1]– حنان الشيخ، حكاية زهرة، ص 28.

[2]– المصدر نفسه، ص15.

[3]– المصدر نفسه، ص15.

[4]– المصدر نفسه، ص16 .

ووالدة زهرة كانت تنكر خيانتها له، لا تقول له إلى أين كانت تذهب دائما بالرّغم من أنه يعذبها ويضربها، وهنا نجد زهرة تخاف من تعذيب أبيها لأمّها أمام أعينها، وهي لا حول ولا قوّة لها، ولا تستطيع أن تفعل لها شيئا، فتقول لزهرة:" انفجرت راكضة باكية، خائفة صارخة إلى المطبخ، ورأيتها مرمية على الأرض وأبي ببذلته الكاكية وبجسده الممتلئ وفي يده حزامه الجلدي ينهال عليها وأمامها القرآن، وهو يقول لها:" احلِفي"... وما رأيت الدّماء تغطي وجهها... [1]

بعد كل هذا العنف الذي تعرّضت له زهرة من قبل والدها أصبحت تخاف منه أكثر مما كالنت عليه من قبل، حيث تقول:" إذا عدت إلى الأيام الماضية وجدت أنّ علاقتي متوترة معه منذ أن وعيته... [2] إذ أرادت "زهرة "أن تؤكد لنا علاقتها المتوترة بينها و بين والدها منذ صغرها.

إضافة إلى العنف الذي رأته زهرة من قبل والديها، تظهر لنا العقدة النفسية التي سببها لها والدها بسبب البثور التي على وجهها أي ما يُسمّى بحَبِّ الشباب، إذ كان والدها كلّما وجدها أمام المرآة يرمي لها ملاحظةً أو كلاما جارحا يؤثّر في نفسيتها، حيث تقول زهرة:" وكان أبي كلّما ضبطني واقفة أمام المرآة أفتح البثور النائمة، فإمّا أن يصفعني على وجهي أو يصيح بأمّي في هُزْء شديد:" يوم السعد يوم تتزوج زهرة... زواج لِحَتَتْزَوَّجُه... وجهها مثل خبز التنّور المنقور" [3]

كما تقول أيضا زهرة:" كان كلّ مَن رآني برّر بثوري بهذه الجُمل ذاتها:" "هذا حَبّ الشباب، غدا يولي ظهره دون أن تدري" هذا من أكل الحلو "هذا من أكل الحار والحامض."[4]

---

[1]– حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص18 .

[2]– المصدر نفسه، ص28 .

[3]– المصدر نفسه، ص27 .

[4]– المصدر نفسه، ص27 .

أمّا والدي فكان دائما يقول لي باستهزاء، فتقول:" وكان والدي يقاطع بقسوة:" هذا استهتار، هذا من صنع يدها."[1] فكان والدها يحملها مسؤولية ما آل إليه وجهها (آثار بثور حب الشباب).

[1]– حنان الشيخ: حكاية زهرة، ص27، 28 .

خاتمة

بعد هذا العمل والرِّحلة العلمية التي تناولنا فيها صورة المرأة في رواية "حكاية زهرة" لـ "حنان الشيخ"، جاءت هذه الخاتمة التي حاولنا فيها إبراز بعض النتائج التي توصلنا إليها واستنتجناها بعد خوضنا في هذا الموضوع، والتي يمكن تلخيصها كالآتي:

– تحدثت الرّوائية عن المرأة بمختلف صورها، وواقع المرأة في مرحلة الطفولة ثمّ المراهقة والزواج ثم الطلاق.

– ظاهرة العنف التي لازمت المرأة في رواية "حكاية زهرة" من طرف والديها.

– تحويل الحرب الوطني إلى مصدر خوف، بعدما التحق الأبناء إلى صفوف الحرب، ما عكّر صفوة عيش المرأة باعتبارها الطرف الضعيف في المجتمع.

– كما تحدثت الروائية عن موضوع الجسد الذي اعتبرته مرآة تعكس واقع المرأة في المجتمع.

– ونجدها قد ذكرت لنا دور المجتمع في رسم صورة المرأة بمختلف أنواعها.

– تحدثت عن المرأة المستلبة التي كبُرت مع قسوة والديها خاصة، والمجتمع عامّة.

_ المرأة التقليدية التي ميّزت بين أولادها.

– المرأة الخائنة والزانية التي انحرفت عن عادات وتقاليد المجتمع.

– المرأة الابنة التي هُمِّشت من طرف والديها، وعانت من التمييز طيلة حياتها.

وهكذا، لخّصت لنا الروائية مختلف صور المرأة لِتُبرزَ لنا الصراع القائم بين المرأة والمجتمع، وبالخصوص الآخر، أي الرّجُل.

الملحق

حياة حنان الشيخ

أ- مولدها ونشأتها:

ولدت حنان الشيخ عام 1945 في بيروت لأبوين من الجنوب، عاشت حياة غير عادية بعد ترك أمها البيت وزواجها من حبيبها، وهذا الحدث كان له عظيم الأثر في نفسية حنان الطفلة إذ زرع في نفسها بذرة التمرّد على السلطة الاجتماعية والدينية المتمثلة في شخصية أبيها المتدين.

تلقت تعليمها الابتدائي والثانوي في بيروت، ثم انتقلت إلى القاهرة لتكمل دراستها الجامعية، وبعد إكمال دراستها في مصر رجعت إلى لبنان، وعملت في مجلة الحسناء ثم في ملحق جريدة النهار، تزوجت عام 1978، وانتقلت مع زوجها إلى الخليج.

ب- أعمالـها الأدبية:

تعتبر حنان الشيخ من أبرز الكاتبات العربيات اللواتي عرفن بالغرب، فقد ترجمت رواياتها إلى العديد من اللغات، ووصفت حنان الشيخ الكثير من حياتها في رواياتها، مما يعطي مصداقية وواقعية لرواياتها.

ويعد إنتاجها الأدبي غزيرا، إذ كتبت ثماني روايات:

- كتبت حنان الشيخ أولى رواياتها بالقاهرة تحت عنوان: " انتحار رجل ميت" عام 1970 التي تجنبت فيها إبراز هويتها الأنثوية، وتبرر ذلك بقولها: " وقد خفت من النقاد كثيرا، ففي تلك المرحلة كانت الكاتبة معرّضة لهجوم عنيف أساسه أن الكاتبات يكتبن كتابا واحدا هو سيرة حياتهن وكي لا أكون كذلك استخدمت صيغة الرجل. [1]

[1]- ساري مطيعه، رواية حكاية زهرة لحنان الشيخ، دراسة تحليلية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، د/ت، ص89.

- الرواية الثانية بعنوان:" فرس الشيطان" 1975 التي تروي فيها مرحلة من حياتها ألا وهي مرحلة الطفولة والشباب، وسفرها إلى مصر وزواجها.
- ثم تأتي رواية "حكاية زهرة" 1980 التي تُرجِمت إلى ثماني لغات ، والتي أشارت فيها إلى علاقتها المتأزمة بأمها والآثار النفسية التي ترتبت على ترك أمها لها وهي طفلة وزواجها من حبيبها، وتصور الحرب الأهلية وآثارها المدمرة، فقد وصفها الكاتب نزيه أبو نضال في كتابه "تمرّد الأنثى في الرواية العربية" بأنها من الأعمال الروائية النادرة التي استطاعت أن تُعبّر عن خصوصية ذات البطلة وكذلك عن الواقع الاجتماعي، إضافة إلى تسجيل تجربة الحرب الأهلية في لبنان في السبعينات، فالرواية تنقسم إلى زمنَيْن وطبيعتين: قبل الحرب، حيث زهرة الجنوبية في معاناتها الذاتية والأسرية، وصولا إلى سفرها عند خالها في إفريقيا، وزواجها هناك من ماجد، والزمن الذي عاشته زهرة في بيروت الحرب بعد طلاقها. [1]
- رواية "مسك الغزال" 1985، ترجمت إلى تسع لغات، استوحتها من تجربتها في الخليج.

ومن أعمالها:

- رواية "بريد بيروت" 1992، تحدثت عن الحرب بوصفها بطلا، وتظهر الأثر النفسي للحرب على وجدان البطلة (اسمهان)، ترجمت إلى أربع لغات.
- رواية "إنها لندن يا عزيزي" 2000، استوحتها من تجربتها في الخليج.
- "امرأتان على شاطئ البحر، 2003
- ونجد أيضا رواية" حكايتي شرح يطول، 2005

[1]– أبو نضال نزيه: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية، وببليوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885– 2004) ، دار فارس للنشر والتوزيع،ط1،د/ت، ص 239– 240.

إضافة إلى الروايات التي ذكرناها نجد أنّ لها مجموعتين قصصيتين: "وردة الصحراء" 1983، و"اكنس الشمس عند السطوح" 1994، وأيضا لها مسرحيتان بعنوان: "شاي لبعد الظهر الداكن" و"زوج من ورق".

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

- حنان الشيخ، حكاية زهرة. دار النشر للآداب، بيروت، ط2، 1989

ثانيا: المراجع

أ- الكتب:

- أبو نضال نزيه: تمرد الأنثى في رواية المرأة العربية، وببليوغرافيا الرواية النسوية العربية (1885- 2004) ، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، د/ت.
- بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء للنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006.
- بوشوشة بوجمعة، الرواية النسائية المغربية، المطبعة المغاربية للطبع والنشر، تونس
- بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، تر: سليمان قعفراني، بيروت، ط1، 2009
- تحرير: الطاهر لبيب، صورة الآخر (العربي ناظر ومنظور إليه)، مركز دراسات الوحدة العربي، بيروت، لبنان ، ط1،1999.
- حسن محمد حماد، تداخل النصوص في الرواية العربية (بحث في مناهج مختارة) دراسات أدبية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، د/ط، د/ت.
- حسين المناصرة، النسوية في الثقافة والإبداع، عالم الكتب الحديث للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2008.
- حفناوي بعلي، مدخل إلى نظرية النقد النسوي وما بعد النسوية، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1،2009 .

- خالد حسين حسن، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية) ، تر: سعيد الغانمي، النظرية النسوية النفسانية في الأدب، رامان سلدن، التكوين للتأليف والترجمة والنشر ،دمشق، د/ط، 2007
- زهور كرام، السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب، المدارس للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2000.
- سيد قطب، محمد السيد وآخرون، في أدب المرأة، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، د/ط، 2000.
- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر ،ط1،2009 .
- عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى الناص) تقديم سعيد يقطين، منشورات الاختلاف، د/ب ، ط1،2001.
- عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت ،ط2،1997.
- عبد الله محمد الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي للنشر، بيروت، لبنان، ط3، 2006.
- علي القاسمي" الحب والإبداع والجنون" دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 2006
- فاطمة حسن عيسى العفيف، لغة الشعر النسوي العربي المعاصر. عالم الكتب الحديث، د/ ب، ط1، 2010.
- فريد الزاهي، الجسد والصورة والمقدّس في الإسلام، د/ط، د/ت.
- ليلى محمد بلخير، خطاب المؤنث في الرواية الجزائرية، منشورات مؤسسة عين الراس للنشر والتوزيع، قسنطينة، د/ط،2016.

- معجب الزهراني، صورة الغرب في كتابة المرأة العربية، تأليف جماعي، أفق التحولات في الرواية العربية (دراسات وشهادات)، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ط1، 1999.
- نوال السعداوي، دراسات عن المرأة والرجل في المجتمع العربي، د/ب، ط2، 1990.
- وفاء بوناني بن صالح، لغة الكتابة عند المرأة العربية، مقال من مجلة موقع الجديد، http://aljadeedmagazin.com 2015/11/01
- يوسف وغليسي، خطاب التأنيث، دراسة الشعر النسوي الجزائري، جسور للنشر، الجزائر، ط1، 2013 .

ب- المعاجم

1. محمّد عنّان، معجم المصطلحات الأدبية الحديثةّ الشركة العالمية للنشر لونجمان، القاهرة، ط2، 1997.
2. مصطفى إبراهيم وعبد القادر حامد والنجار محمد المعجم الوسيط، مادة سلب، دار الدعوة: إسطنبول، ط2، 1987.

ج-المذكرات والرسائل الجامعية

1. غدير رضوان طوطح، المرأة في روايات سحر خليفة، رسالة ماجستير، الدراسات الأدبية المعاصرة، كلية الآداب، جامعة بيروت، 2006.
2. نادية مباركية، الكتابة النسوية من السلطة الذكورية إلى المتخيل الأنثوي، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة تبسة، 2016-2017.
3. رمحاوي سعاد، المرأة في رواية نجمة، مذكرة ماستر. الدراسات الأدبية، كلية الآداب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2015-2016.

د- المجلات

- يمنى الخولي، النسوية وفلسفة العلم، عالم الفكر،المجلة34، الكويت، ط3، 2005.
- واسيني الأعرج، الأدب النسائي في ارتباكات المصطلح وأشواق العنف المبطن، مجلة روافد، عدد خاص بالمرأة والإبداع، منشورات مارينو، الجزائر، العدد الأول، 1999.
- محمد برادة، هل هناك لغة نسائية في القصص؟ مجلة آفاق، المغرب، العدد 12، أكتوبر 1983.
- فاطمة مختاري، خصوصية الرواية النسائية العربية، مجلة آفاق علمية، جامعة الأغواط، ع9، جوان 2014.
- فخري صالح، الكتابة بحليب الأم، مجلة أنزوى، العدد 45، د/ت.
- شعيب لي، إثبات الهوية والذات في الأدب الشفوي عن طريق تخصيص الأدب وامتلاك المصطلحات مجلة اللغة، 30-10-2016.
- شيرين أبو النجا، عاطفة الاختلاف، ص35، عن نور نشرية فصلية متخصصة بمراجعة كتب المرأة العربية، عدد 10، 1997.
- السعيد موفقي، استراتيجية خطاب العتبات، مقاربة سيميائية في رواية شُرفات البحر لواسيني الأعرج، ديوان العرب، الخميس 2013/03/31.
- سوزان كاشف، المرأة والكتابة والمجتمع، صحيفة العرب، 13 جانفي 2018.
- جميل حمداوي، سيميائية الخطاب الغلافي للرواية العربية" الغلاف عتبة ضرورية لفهم النص الإبداعي، مجلة عتبات ثقافية، عزوز إسماعيل.
- حسن بحراوي، هل هناك لغة نسائية في القصة، مجلة آفاق، المغرب.
- إيلين سوالتر، النقد النسائي في عالم الضياع، مجلة الثقافة العالمية، العدد 7، السنة 2، نوفمبر 1982.

هـ- الملتقيات

- حفناوي بعلي، النقد النسوي وبلاغة الاختلاف في الثقافة العربية المعاصرة، الملتقى الدولي حول (الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب، التمثلات) المركز الوطني للبحث في الأنتروبولجية الاجتماعية والثقافية، وهران، الجزائر، د/ط، 2010.
- زهور كرام، الكتابة النسائية المغربية، ملتقى الكتابة النسوية: التلقي، الخطاب والتمثيلات، الدار البيضاء، د/ط، 2004.
- محمد برادة، المرأة العربية والإبداع المكتوب، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية، دار الأمين، القاهرة، ط1، 1998.
- نزيه أبو نضال، تمرد الأنثى في الإبداع النسوي العربي، ملخص أبحاث مؤتمر المرأة العربية والإبداع، المجلس الأعلى للثقافة بالقاهرة، د/ط، 26-30 أكتوبر .

و-المقالات

- عباس عبد الحليم عباس، في الرواية النسوية العربية، مقالة من صحيفة قاب قوسين، 2009-2010، دار النشر webmaster، 2012/06/23.
- نوارة لحرش، علاقة المرأة الكاتبة بالمجتمع ونظرته لها، مقالة سحر سليمان، مجلة مركز نور، 2010/03/30.
- ساري مطيعه، رواية حكاية زهرة لحنان الشيخ، دراسة تحليلية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، جاكرتا، د/ت.

فهرس المحتويات

مقدمة.....1

الفصل الأول

المرأة والأدب

1-مفهوم الأدب النسوي 6
2-ظهور الأدب النسوي.....9
3-مصطلح الأدب النسوي بين الرفض والقبول 11
ا-الموقف المعارض..... 11
ب-الموقف المؤيد..... 13
4-علاقة المرأة بالأدب (بالكتابة) 14
5- المرأة والكتابة الأدبية..... 18
ا-رفض المجتمع لها 18
ب-السلطة الذكورية..... 20
6-دور المرأة في الرواية..... 24
7-خصائص الكتابة النسوية وملامح الخصوصية 26
7-1- خصائص الكتابة النسوية 26
7-2-ملامح الخصوصية..... 30
أ- النضال للحرية..... 30
ب- الدور الاجتماعي..... 30
ج- الثقافة واللغة..... 31

د- استحضار جسد المرأة والتعبير عنه 31

الفصل الثاني

صورة المرأة في رواية "حكاية زهرة" لحنان الشيخ

1-تقديم الرواية 36
أ- ملخص الرواية 37
ب- عتبة الغلاف الخارجي 40
ج- عتبة العنوان 42
2-علاقة المرأة مع الرّجُل الزوج/الحبيب 43
3- صورة المرأة التقليدية 45
4- المرأة المستلبة 47
5-صورة المرأة الزوجة 49
6- صورة المرأة الخائنة 50
7- صورة المرأة الزانية 51
8- صورة المرأة الإبنة 53
9- صورة المرأة كجسد 53
10-صورة المرأة والحرب 57
11- المرأة والعنف 58
خاتمة 62
الملحق 64

قائمة المصادر والمراجع 68

فهرس المحتويات 74

الملخص

أخذت المرأة الرواية كميثاق أنثوي ومن الكتابة السلاح إبراز ذاتها وهويتها التي سعت لحمايتها من السلطة الذكورية التي همشتها بحكم المعتقدات السائدة في المجتمع، فأتى بحثنا عذا لدراسة صورة المرأة في رواية حكاية زهرة لحنان الشيخ، فخصصنا فيه فصلين: الأول: مثلنا فيه مفاهيم وعلاقة المرأة بالكتابة وصعوباتها، والفصل الثاني: صورة المرأة في رواية حكاية زهرة لحنان الشيخ، وختمناه برصد أهم النتائج.

Résumé

La femme a pris le roman comme une charte féminine et de l'écriture, l'arme pour se protéger de l'autorité masculine qui l'a marginalisée en vertu des croyances dominantes dans la société. Notre recherche est venue étudier l'image de la femme dans le roman « L'histoire de Zahra » de Hanane Al-Sheikh. Nous lui avons donc consacré deux chapitres, le premier chapitre : nous avons présenté les concepts et le rapport des femmes à l'écriture, ses difficultés. Et le deuxième chapitre à l'image de la femme dans le roman « L'Histoire de Zahra » de Hanane Al Sheikh